موقف الحزب الشيوعي السوري من الاحداث السياسية في سورية ١٩٢٤ – ١٩٥٨ دراسة تاريخية

م . د وسيم عبد الامير وهيب الحسناوي

وزارة التربية العراقية - المديرية العامة لتربية القادسية

wsymalhsnawy@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/١١/٦

تاريخ القبول :٢٠٢٢/١٢/٥

ملخص البحث

من الصعب الدراسة والتعمق في التاريخ السياسي لأي بلد من دون الخوض بتفاصيل الأحزاب السياسية التي كان لها دور وأثر فاعل في تطور الاحداث السياسية لذلك البلد ،ومن هذه الأحزاب الهامة (الحزب الشيوعي السوري) الذي له موقف إتجاه القضايا الوطنية وساهم في التطور السياسي لسورية ،وهو من اقدم الاحزاب السياسية الفاعلة على الساحة السياسية السورية ،إذ **أكد** الحزب على ضرورة انتهاء الانتداب الفرنسي المفروض على سورية ووحدة اراضيها وناضل وجاهد من اجل الاستقلال والسيادة ،و**أشار** الى أهمية إجراء اصلاحات وتغيرات في مختلف الاتجاهات للنهوض وتصحيح المسار السياسي في سورية ،**ولم يغفل** عن حقوق الطبقة العاملة التي نالت اهتماماً واسعاً من قبله ،**وطالب** بوجوب نشر العدالة والمساواة بين طبقات المجتمع ،**وحارب** الحزب الشيوعي السوري النظام الرأسمالي الاستعماري ،**وشجع** النظام الاشتراكي العادل ،**وسعى** الى تشكيل حكومة وطنية نزيهة عادلة تعنى بشؤون الشعب والطبقة العاملة بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية (سورية، الأحزاب السياسية، الحزب الشيوعي السوري).

The Position of the Syrian Communist Party on the 1924-1958 Events: A hastorical study

Dr. Waseem Abdulameer Waheeb Al Hsnawy

Iraqi Ministry of Education

General Directorate of Education of Qadisiyah

wsymalhsnawy@gmail.com

it is difficult to study and delve into the political history of any country without going into the details of the political parties that had an effective role and impact on the development of the political events of that country. Among these effective parties is the Syrian communist party, which has a position on national issues and contributed to the political development of Syria. It is one of the oldest active political scene. The party stressed the need for the end of the French mandation imposed on Syria and the unity of its territories, and it fought and struggled for independence and sovereignty. It pointed out the importance of making reforms and changes in various directions to advance and correct the political path in Syria. It did not lose sight of the rights of the working class, which received awide attention from him. It demanded that justice and equality be spread among the classes of society. The Syrian communist party fought the colonial capitalist system. This party sought to form national government concerned with the affairs of the people and the working class in particular.

Key Words: Syria , Political Parties , Syrian Communist Party.

المقدمة

كان لعدم استقرار الأوضاع العامة في سورية وخصوصاً السياسية منها دور هام وفاعل بنشوء الأحزاب السياسية إذ سعت هذه الاحزاب لتوحيد الصف والجهود للمطالبة بالحقوق الوطنية المشروعة ،وبعد ان ظهرت وتطورت الأحزاب السياسية في السورية وأصبح لها دور في السياسة الداخلية السورية أخذت تطالب بالحقوق الوطنية المشروعة كوحدة الأراضي السورية والاستقلال وانهاء السيطرة الاجنبية وحرية الفكر وضرورة تكوين حكومات وطنية منتخبة مستقلة عادلة ،وكان من بين هذه الأحزاب الحزب الشيوعي السوري ،إذ ناضل ودافع عن حقوق شعبه ،وعلى الرغم من مسيرة الحزب الطويلة إلا أن أغفل ولم يدرس دراسة أكاديمية ناضجة ولم يتناول بالبحث بصورة مفصلة وواضحة من قبل الباحثين والمهتمين بالتاريخ السوري ولم يتطرق أحد

لموقفه تجاه القضايا الوطنية لمعرفة أراء وتوجهات الحزب وخصوصاً من داخل مجلس النواب السوري من خلال نواب الحزب ومن هنا برزت لدينا **أهمية البحث** ،أما **أهداف البحث** فيهدف لبيان موقف الحزب من بعض القضايا الوطنية ولتسليط الضوء على طروحات وأراء ومداخلات الحزب إزاء مختلف القضايا الوطنية الفاعلة ،تم **تحديد إطار الدراسة** من بداية ظهور الحزب عام ١٩٢٤حتى عام ١٩٥٨ إذ تم حضر الحزب بعهد الوحدة ما بين سورية ومصر بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة ،اعتمدت الدراسة على **المنهج التاريخي** ووحدة الموضوع مراعياً التسلسل الزمني للأحداث السياسية ،**قسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة** تضمنت اهم النتائج التي توصل لها البحث ،وكان عنوان المحور الاول اثر الاوضاع السياسية في ظهور الاحزاب في سورية ،وتناول المحور الثاني نشوء وتطور الحزب الشيوعي السوري ،وتضمن المحور الثالث موقف الحزب من الاحداث السياسية في سورية ،أما الخاتمة تطرقت لاهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها ،اعتمدنا على مصادر عديدة منها أبرزها بعض أعداد من جريدة الحزب الرسمية (صوت الشعب)وكتاب محمد حرب فرزات المعنون الحياة الحزبية في سورية ،وكتاب عبد الله حنا المعنون صفحات من تاريخ الاحزاب السياسية في سورية ،وكتاب عبد الجبار حسن الجبوري المعنون الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري ،وكتاب أسامة زكي عواد المعنون تاريخ الأحزاب السياسية في سورية في القرن العشرين ،وكتاب سهيلة الريماوي المعنون الحكم الحزبي في سورية خلال فترة الانتداب الفرنسي ،وكتابي س . ايوب الأول الشيوعين بصراحة والثاني الحزب الشيوعي في سورية ولبنان ،وكتاب قدري قلعجي المعنون تجربة عربي في الحزب الشيوعي ،وكتاب باترك سيل المعنون الصراع على سورية ،وكتاب ولتر لاكور المعنون الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ،وكتاب رسلان شرف الدين المعنون خمسون عاماً على الشيوعين في الشرق الاوسط ،وكتاب علي الزرقا والياس مرقص المعنون خيانات الحزب الشيوعي السوري ،وكتاب الياس مرقص المعنون تاريخ الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي وبعض الكتب الصادرة عن مكتب الحزب الشيوعي السوري، وبعض كتب الأمين العام للحزب خالد بكداش التي أوضحت بعض التفاصيل من مسيرة الحزب وبينت موقف الحزب إتجاه القضايا الوطنية ،فضلا عن بعض المصادر الاجنبية ذات الصلة والمتعلقة بالبحث.

المحور الاول : أثر الاوضاع السياسية في ظهور الاحزاب في سورية.

ساهمت عدم استقرار الاوضاع السياسية في سورية من تعجيل ظهور وتطور الأحزاب السياسية للمطالبة بالحقوق الوطنية المشروعة كالحرية ووحدة الأراضي المجزئة والاستقلال التام وانهاء الانتداب الفرنسي وضرورة سن دستور وأهمية تشكيل حكومات وطنية حرة مستقلة تحافظ على السيادة والاستقلال [١]،لا بل يمكننا القول إن نشوء وتطور أي حزب وطني مرتبط ارتباط مباشر بالأوضاع السياسية لذلك البلد ،وخصوصاً بعد ان ناضل الشعب السوري من اجل الخلاص من السيطرة الاجنبية منذ العهد العثماني مروراً بالانتداب الفرنسي مطالبين بالحرية ووحدة الاراضي المجزئة والاستقلال التام ،فضلا عن ذلك تأثرت بعض الشخصيات الوطنية من المثقفين او من الطلاب الدارسين بالخارج بالأفكار التحررية الغربية وانعكاسات بعض الثورات كالثورة الفرنسية التي اندلعت عام ١٧٨٩والثورة الاشتراكية الروسية التي اندلعت عام ١٩١٧وغيرها من الثورات التي دعت الى انهاء الاستبداد والتسلط ونشر العدالة والمساواة ،إذ تأثر البعض بها وازاد الانجذاب لهذه الافكار التحررية خصوصاً بعد ان تسربت ووصلت الى سورية إذ وجدت هذه الافكار بعض المؤيدين لها وخصوصاً من الطبقة العاملة الفقيرة المسحوقة من ابناء الشعب السوري لتخلصهم من واقعهم الصعب المرير[٢]،هذه الاسباب وغيرها ساهمت بظهور الأحزاب في سورية مما اثرت هذه الأحزاب بعد تطورها في الواقع السياسي والاجتماعي وايقظت مشاعر الناس ونبهتم الى ضرورة التخلص من الظلم والاستبداد الاجنبي واشارت الى اهمية الوحدة والاستقلال وذلك حسب مبادئ وافكار ورؤى بعض الاحزاب السياسية مما ساعدت هذه الافكار على اندلاع الثورات في سورية ومعارضة الحكومات الموالية للاستعمار الاجنبي مطالبين بالتحرر والاستقلال التام[٣].

إلا أن سلطة الانتداب الفرنسي سارعت بأغلاق أغلب الأحزاب السياسية السورية الوطنية، ومارست سياسة التضيق ضدها ،بل طاردت واعتقلت أعضاءها مما هرب البعض منهم الى خارج سورية لموقف تلك الاحزاب الوطنية المعارضة من سياسة الانتداب الفرنسي ولدورها الوطني تجاه قضايا بلادها ولأفكارها التي اثرت ونبهت المجتمع الى خطورة سياسة الانتداب الفرنسي ،وكان في مقدمة هذا الاحزاب الحزب الشيوعي السوري مما تعرض لغلق ومطاردته وسجن أعضائه لدوره السياسي في سورية .[٤]

كانت الاحزاب السياسية السورية أبان الانتداب الفرنسي أحزاباً مرحلية مؤقتة بمعنى احزاب أفرزتها المرحلة التاريخية في حينها وزالت بانقضائها إذ لم تدم وتستمر طويلاً ،بل تلاشت وانتهت ،وهناك أحزاب دائمية استمرت بالعمل السياسي وكافحت وناضلت طويلاً الى ما بعد مرحلة الاستقلال كالحزب الشيوعي السوري ،وكانت الأحزاب من حيث التنظيم تنقسم أما أحزاب منظمة لها نظام وبرنامج حزبي متكامل وذات هدف ورؤيا سياسية تسعى لتحقيقها او أحزاب الاشخاص التي تخضع بشكل مباشر لزعيمها وتتسم انها بدون نظام داخلي ولا تعرف الانضباط الحزبي بل يستمد الحزب قوته من قوة شخصية زعيمها كحزب الشعب التابع لزعيمه عبد الرحمن الشهبندر[٥] إذ يعتمد حزب الاشخاص على مكانتهم الاجتماعية ونضالهم السياسي[٦] ،يمتاز الحزب الشيوعي السوري بان له نظام داخلي متكامل ويتمتع باستراتيجية وتخطيط وافكار ورؤى ومواقف تجاه القضايا الوطنية وساهم ينشر مقالات وبيانات من أجل وضع حلول لمختلف المشاكل التي يعاني منها البلد وسعى الحزب الوصول الى الحكم [٧].

بعد الحرب العالمية الثانية أيقن الحزب الشيوعي السوفيتي أن مصلحة الاتحاد السوفيتي تتوجب انتشار افكاره التحريرية وبشكل مباشر ويجب ان يؤثر في بعض المجتمعات التي تعاني من الاستعمار والتخلف وضرورة ان يكون له مركز الصدارة ببعض البلدان واخذ يروج ويحفز ويساهم بأثارة العرب لضرورة التحرر من سيطرة الاستعمار لبلوغ الهدف المنشود هو ابعاد النفوذ الرأسمالي والهيمنة على منطقة الشرق الاوسط المسيطر عليها من بعض الدول الاجنبية المعادية للشيوعية[٨]

يتضح مما سبق أن الاوضاع السياسية الصعبة التي مرت بها سورية أبان الانتداب الفرنسي من تسلط واضطهاد وتقيد لحرية الرأي وسوء المعاملة قد ساهمت بشكل كبير بظهور الأحزاب السياسية في سورية بوصفها محاولة للخلاص من ظلم المستعمرين وساعية لتحقيق الاماني الوطنية المشروعة ونشر العدالة والمساواة ،كذلك تأثرت بعض الشخصيات السورية بالأفكار التحررية التي انتشرت وتسربت التي لامست وداعبت مشاعر السورين التي نادت بالحرية وانهاء الاستعمار وضرورة الاستقلال الوطني وصولاً للسيادة ،وقد انعكست بعض الثقافات التي اكتسبتها بعض الشخصيات الوطنية نتيجة اكمال دراستهم في خارج سورية وساهمت هجرتهم الى الخارج بسبب مطاردتهم من قبل المستعمرين لنشاطهم الوطني التحرري المعارض للوجود الاجنبي في سورية ،هذه الاسباب بجموعها قد حفزت السوريين بضرورة تشكيل الاحزاب الوطنية لتنظيم جهودهم ونضالهم وصولاً للاستقلال .

المحور الثاني: نشوء وتطور الحزب الشيوعي السوري

اختلفت الاراء وتعددت في تحديد بداية نشوء (الحزب الشيوعي السوري) بصوره دقيقة بل احاطها هالة من الغموض لنشاطه السري ولغلقه ومطاردة أعضائه لأكثر من مرة[٩]ومن أبرز هذه الاراء:-

١- نشرت جريد الحزب الرسمية (صوت الشعب) ما نصه **"أن صوت الشعب هي صوتك، صوتك الرنان المدوي منذ ١٧عاماً "** [١٠]وهذا يعني أن الحزب قد نشأ منذ سنة ١٩٢٠ على اعتبار أن عصبة سبارتاك الارمنية ذات الأفكار الاشتراكية هو بداية نشوء الحزب الشيوعي[١١].

٢-نشرت جريدة (صوت الشعب) مقال للامين العام للحزب خالد بكداش[١٢] كان نصه **"ليعذرنا أخواننا الكتلويين اذا قلنا لهم أن حزبنا وجد قبل ان توجد الكتلة الوطنية كهيئة سياسية لأن نشأة الشيوعية في بلادنا منذ عام ١٩٢٤"**[١٣].

٣-ذكرت إحدى الكتب المهتمة بتاريخ الأحزاب السياسية في سورية أن بداية نشوء الحزب الشيوعي يرجع الى الاجتماع التمهيدي الأول الذي عقد في ٢٨تشرين الاول ١٩٢٤ في قرية الحدث ببيروت ،وقد حضرعدد من الشخصيات اللبنانية والسورية المثقفة ذات الميول الاشتراكية المتأثرة بالفكر الاوربي ومن المدافعين عن الحقوق المسلوبة للطبقة العاملة معلنين في نهاية الاجتماع عن نشوء حزب سياسي جديد حمل اسم الحزب الشعب اللبناني (الحزب الشيوعي اللبناني السوري) و(الحزب الشيوعي السوري)بعد الانفصال حسب الهوية الوطنية لاحقاً وضم هذا الاجتماع ممثلين عن جميع المدن السورية واللبنانية ‘ومن أبرز الشخصيات التي حضرت الاجتماع يوسف ابراهيم يزبك[١٤] وفؤاد الشمالي[١٥] وأخرون وتم انتخاب يوسف ابراهيم يزبك سكرتيراً للحزب ،ويعد هذا الاجتماع النواة الاولى لانطلاق الحزب وخوضه المعترك السياسي فيما بعد ،وكان يمارس عمله بصورة سرية ،ويسعى لتنظيم العمال بنقابات لمطالبة بحقوقهم المسلوبة ولدفاع عن حقوقهم واخذ كل عضو ينشر افكار الحزب مما اتسعت شعبيته . [١٦]

٤-يذكر الحكم دروزة أن الحزب الشيوعي اللبناني السوري قد تأسس منذ عام ١٩٢٥. [١٧]

٥- ويتفق بعضهم ان ٧ تموز ١٩٣٠ هو بداية نشوء الحزب وذلك لنشره في هذا التاريخ أول برنامج سياسي له بعنوان **(لماذا يناضل الحزب الشيوعي)**[١٨].

إلا أن الجميع متفق على أن بوادر ظهور الشيوعية هو نتيجة التأثر بالثقافة والأفكار الغربية حيث لاقت قبولاً ورواجاً عند بعض المثقفين العرب المتنورين وداعبت شعور واحاسيس المظلومين ووجدت متنفساً لمأساتهم وحلاً لمشاكلهم وتلبي طموحهم وتحقق حاجاتهم مما تسربت الافكار الشيوعية واصبحت حزب سياسي في بعض الدول التي تعاني من الظلم والطغيان . [١٩]

ويرى بعض المهتمين بتاريخ الحزب الشيوعي السوري أن سبب هذا الاختلاف في تحديد بداية النشوء عائد لسياسة الحزب نفسه حيث ظهر في بداية امره ،ومارس نشاطه بصورة سرية وكذلك بسبب ما عانى من تضيق من قبل سلطة الانتداب الفرنسي ومنع ومطاردة اتباعه فضلاً على عدم وضوح توجهات وافكار الحزب في بداية النشوء وبسبب الازمات الداخلية التي عصفت بمسيرة الحزب ولا ننس عدم استقرار الاحوال السياسية ،ويعتبر اجتماع الذي عقد بقرية الحدث هو بداية تأسيس وانتشار للحزب. [٢٠]

ويعرف الحزب الشيوعي بأنه حزب ماركسي لينيني طبقي أممي ثوري **يهدف** الى تحقيق العدالة في وسائل الانتاج وانشاء مجتمع اشتراكي وجعل وسائل الانتاج ملكا مشتركا وتوزيع المنتوجات بين الناس كل حسب عمله وغايته السعي لهدم الرأسمالية العالمية حيث أكد برنامجه على أن النظام الرأسمالي ليس منزلاً من عند الله كما يدعي البرجوازيون ،أننا نريد ان نضع حدا لاستغلال جهود العمال وأن نضالنا مستمر ضد الاستعمار الاقطاعي والرأسمالي ،واشار على ضرورة اقامة نظام ومجتمع اشتراكي بعيداً عن سيطرة الرأسمالية ،وهو حزب مرن قادر على توجيه نشاطه في كل مرحلة على وفق استراتيجية ملائمة في تخطيط دقيق ويسعى الحزب الى تحقيق الجمهورية النيابية المتحررة من اي نفوذ لدول الرأسمالية الاجنبية لإقامه دولة شيوعية اشتراكية تهتم بشؤون العمال وتضمن حقوقهم وتكفل حرية الرأي [٢١] .

ويعرف ايضاً بانه حزب جماهيري يعتمد على النخبة المثقفة الواعية من الطبقة العمالية يسعى لكسب تأييد الطبقة العاملة المسحوقة والمسلوبة حقوقهم وينفذ الحزب المبادئ المركزية المنتخبة بالاكثرية المطلقة والحزب يؤمن بوجوب فسح المجال لمناقشة ولا يعارض النقد البناء لتقويم الخطأ بقصد المحافظة على تماسكه ،ويعتمد على التنظيم الدقيق في جميع مفاصله [٢٢].

ويؤمن الحزب بالعقيدة الماركسية اللينينية ،إما دستوره هو الأفكار العقائدية الموجودة في كتب لينين وستالين التي قيد الحزب بها حرفيا ولم يجرئ الحزب على اضافة تغيرات او تعديلاها او تغيرها عليها لكي تلائم متطلبات العصر ،اما البرنامج وهي الأهداف المرحلية والصيغ الاشتراكية المتضمنة لتحقيق والوصول لغاية الحزب وتصدر هذه الأهداف حينما يعقد المؤتمر العام للحزب ويكون الانعقاد تبعاً لظروف والمواقف سواء الوطنية او العالمية ،اما مؤتمرات الحزب التي كان من المفروض تعقد كل سنتين الإ انها لم تكن منتظمة ما بين

السرية والعلنية والعودة للسرية لاكثر من مرة ولمطاردة الاعضاء وهروبهم الى خارج سورية فضلا عن ارتباطه وتبعيته لحزب الشيوعي الفرنسي تارة والسوفيتي تارة اخرى فكانت مسيرة الحزب غير مستقرة نوعا ما بسبب الظروف السياسية المتوترة والغير مستقرة. [٢٣]

وفي ٢٨ ايلول ١٩٢١ أصدر اسكندر الرياشي[٢٤] أحد أعضاء الحزب في مدينة زحلة بلبنان العدد الأول من جريدة (الصحفي التائه) ،وهي جريدة نصف اسبوعية لنشر الافكار والإراء الشيوعية ،ونشر يوسف يزبك عدد من المقالات التي تتكلم عن الاشتراكية وحقوق العمال وتوزيع ملكية الارض ونشرت الجريدة الافكار والاراء الاصلاحية مما استقطبت بعض المؤيدين[٢٥]،وهناك رأي اخر يؤكد الجريدة صدرت في خريف ١٩٢٢ وتنوعت ابوابها كالسياسة والاخلاق والفلسفة والحياة والتاريخ والفكاهة والرواية والشعر والادب وغيرها من الابواب الاخرى [٢٦] .

وفي أوائل عام ١٩٢٥ صدر عن الحزب أول كراس صغير افتتح بعبارة **"إن الغاية من الحزب هو تقويض النظام الرأسمالي الاستعماري وانشاء نظام اشتراكي على انقاضه"**[٢٧] وتضمن الكراس بعض افكار وتوجهات واراء الحزب واكد على ضرورة استنهاض الهمم ومساعدة الطبقة العاملة والدفاع عن حقوقها والخلاص من الفقر والجهل والمرض وانهاء الامتيازات البرجوازية والاقطاعية. [٢٨]

في نيسان من عام ١٩٢٥وزع الحزب أول بيان يدعو من خلاله المواطنين للاحتفال في الاول من ايار[٢٩] وافتتح البيان بالعبارة التالية وبصيغة الامر **" نطلب من جميع العمال والفلاحين أن يتركوا اعمالهم وان يحتفلوا بالاول من ايار ليبرهنوا لبرجوازيين والاقطاعين والرأسماليين انهم طبقة كبرى لها حق بالحياة الكريمة "** [٣٠]وكان هذا البيان يهدف للتعبير عن استياء وتذمر الحزب لحقوق الطبقة العاملة المسلوبة ووجوب الدفاع عنها بكافة الطرق وبشتى الوسائل [٣١] .

وفي ٣٠ نيسان ١٩٢٥ تقدم الأعضاء الحزب المؤسسون المجتمعون بقرية الحدث في بيروت بطلب رسمي الى سلطة الانتداب الفرنسي لمنحهم اجازة رسمية لمزاوله عملهم بصورة علنية [٣٢]،وتضمن الطلب وصف لبعض المعلومات الاساسية كمكان مقر الحزب وهو بقرية بكيفيا اللبنانية وممثل الحزب الرسمي لدى الحكومة اللبنانية وهو العضو فريد طعمة[٣٣] والغاية من الحزب هو تنظيم الطبقة العاملة سواء عمال او فلاحين في نقابات للدفاع عن حقوقهم وهدف الحزب الذي يهدف الى رفع مستواهم [٣٤] ،وتذيل الطلب المقدم بالعبارة التالية **" ونظراً لما عرف عنكم من روح تحررية فنحن على ثقة تامة بان طلبنا هذا سيجد استجابة من قبل مقامكم يا دولة الحاكم مع جزيل احترامنا "** وتم توقيع الطلب من جميع الاعضاء المؤسسين ،الأ أن الطلب لم يتم اجابته من قبل سلطة الانتداب الفرنسية لا بالقبول ولا بالرفض. [٣٥]

انتهز يوسف يزبك عدم اجابة سلطة الانتداب الفرنسي لطلب منح الاجازة وبقاء الامر معلقاً سارع الى إصدار جريدة **"الانسانية"** في بيروت وهي اول جريدة منتظمة ناطقة باسم الحزب بالمعنى الصحيح المنتظم لنشر الافكار الشيوعية في سورية ولبنان ،الا سلطة الانتداب الفرنسي اوقفتها بعد صدور خمس اعداد منها بسبب أفكارها المعادية لسياسة الانتداب الفرنسي ومحاولتها لإثارة الرأي العام ضد فرنسا مطالبتها بحقوق الطبقة العاملة المشروعة ووجوب انصافهم [٣٦]

يبدو أن الحزب سعى للحصول على رخصة وموافقة السلطات الحاكمة للعمل بصورة علنية ورسمية بقصد نشر افكاره بحرية تامة وتوسع قاعدته الجماهرية ،الأ أن لم يسمح له بذلك لأن افكاره التحررية تعارض سياسة الانتداب الفرنسي الاستعمارية وتساهم في توعية الناس.

وفي ١ايار ١٩٢٥ أقام الحزب أول احتفالية وبصورة علنية في قاعة الكرستال في بيروت بمناسبة عيد العمال [٣٧]وحضر جميع الاعضاء والمؤيدين للحزب ورفعت شعارات **" يحيى الاول من ايار ولتحيا موسكو وليحيى لينين وليحيى الحزب الشيوعي في سورية ولبنان "** وتكلم فؤاد الشمالي عن افكار واراء وتوجهات الحزب واختتم يوسف يزبك الاحتفال بمجموعة مطالب مؤكدة على حقوق العمال منها على ان يكون مدة العمل للعامل (٨)ساعات وتحديد اجور العمال على اساس العدالة والانصاف ووجوب سن قانون حماية العمال لضمان

حقوقهم ووجوب وجود ضمان اجتماعي للعمال وانهاء تعسف وظلم البرجوازيين للعمال وغيرها من المطالب التي تصب بصالح الطبقة العاملة مما لاقى برنامج الحزب قبول لدى الكثير مما اثر ايجابا على شعبيته .[٣٨]

وفي بداية أيلول ١٩٢٥ حدث تطور هام ،اذ اندمج مع الحزب بعض الشخصيات الارمنية التي تطلق على نفسها (عصبة سبارتاك) برئاسة ارتين مادويان[٣٩]واخرون لما لاقت أراء وأفكار وتوجهات الحزب من استحسان عند المهتمين بالشان السياسي ولأنه يدافع عن مظلوميتهم[٤٠] ،وبعد هذا الاندماج عقد المؤتمر الاول للحزب في ١٠ ايلول ١٩٢٥ وشكلت اول لجنة مركزية مؤقتة للحزب برئاسة يوسف يزبك الذي استمر برئاسة اللجنة من عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٢٦ وعضوية كل من فؤاد الشمالي وارتين مادويان ويعتبر هؤلاء ممثلين عن مختلف المدن اللبنانية والسورية [٤١]،ويبدو أن هذا الاندماج هو منعطف هام وكبير لتوسيع وتمتين قواعد الحزب وخصوصاً بعد ان وجد للحزب اقبال ورواج وانتعاش كبير من قبل بعض المهتمين ،وتم انتخاب فؤاد الشمالي سكرتيراً عاماً بدل يوسف يزبك وذلك لسفر يزبك الى فرنسا في عام ١٩٢٦ لتباحث من اجل اتحاد الحزب مع الحزب الشيوعي الفرنسي ولإصرار كوادر الحزب بوجوب ان تكون القيادة من رحم احد افراد الطبقة العاملة واستمر الشمالي بالمنصب من عام ١٩٢٦ حتى عام ١٩٣٢وسارع الحزب بعد التوسع والتطور في مفاصلة الى أعادة اصدار جريدة **الانسانية** مجدداً بعد ان منعت من قبل سلطة الانتداب الفرنسي والتي صدر عددها الاول ٥ ايار ١٩٢٥ وحملت شعارات من ابرزها **"الانسانية هي جريدتك ايها العامل اقرئها واعطيها لغيرك لقرأتها "و" اتحدوا ايها العمال"**.[٤٢]

وحدث تطور اخر هام في مسيرة الحزب الشيوعي وذلك عندما ارتباط ببعض الأحزاب الشيوعية للدول الكبرى فمن عام ١٩٢٥ حتى ١٩٣٤ ارتبط بالحزب الشيوعي الفلسطيني ومن عام ١٩٣٤ حتى عام ١٩٤١ ارتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي ومن عام ١٩٤١ وما بعدها ارتبط مباشرة بالحزب الشيوعي السوفيتي[٤٣]،لقد اثر هذا الارتباط على توجهات وأفكار ومواقف وسياسة الحزب تجاه بعض القضايا الوطنية.

وفي عام ١٩٢٦ توسع نشاط الحزب بسبب اراءه وأفكاره المعارضة لسياسة الانتداب الفرنسي ولمطالبته بالجلاء الفرنسين والاستقلال التام والسيادة الكاملة ووحدة الأراضي السورية المجزئة وبسبب دعمه للثورة السورية الكبرى اسرعت سلطة الانتداب لاعتقال اعضاء اللجنة المركزية وبعض اتباع الحزب وتم محاكمتهم وتم ابعادهم الى جزيرة ارواد الساحلية المعزولة والبعض الاخر منهم ابعد الى مناطق الرقة والجزيرة السورية الصحراوية البعيدة وتم حظر الحزب ومنع نشاطه ومنع جريدته مما عاد لمزاولة النشاط السري مجدداً ،الا تم الافراج عنهم لاحقا في ١٨كانون الثاني ١٩٢٨بعد ان انتهت الثورة واستقرت الاوضاع واستتب الامن نوعا ما[٤٤] يتضح مما سبق أن منع الحزب من مزاولة عمله ومطاردة اعضاءه لموقف الحزب المعارض والرافض لسياسة الانتداب الفرنسي ولدوره في تنوير الرأي العام ولمطالبته باجراء اصلاحات قائمة على العدالة والمساواة .

وعقد الحزب عدد قليل من مؤتمراته الوطنية العامة وكان المؤتمر الأول الذي عقد في ايلول ١٩٢٥ في بيروت[٤٥] والمؤتمر الثاني الذي عقد من٣١ كانون الاول ١٩٤٣الى ٢كانون الثاني ١٩٤٤في بيروتً[٤٦]والمؤتمر الثالث الذي عقد في حزيران ١٩٦٩في دمشق والمؤتمر الرابع الذي عقد في ايلول ١٩٧٤ في دمشق والمؤتمر الخامس الذي عقد في ايار ١٩٨٠ في دمشق والمؤتمر السادس الذي عقد في تموز ١٩٨٦ في دمشق والمؤتمر السابع الذي عقد في تموز ١٩٩١ في دمشق والمؤتمر الثامن الذي عقد في اب ١٩٩٥ في دمشق [٤٧] **يبدو ان سبب** في المدة الطويلة والغير متساوية ما بين انعقاد مؤتمرات الحزب راجعة لعدم استقرار سياسة الحزب والصراعات الداخلية التي عصفت بالحزب وضعف التنظيم نوعاً وبسبب عدم استقرار الاوضاع السياسية الداخلية.

ويعتبر المؤتمر العام للحزب أعلى هيئة في الحزب ويعقد كل سنتين ،مهمته رسم سياسات ومسارات الاساسية للحزب وينتخب القادة التي تنفذ هذه السياسة المرسومة ومن أبرز ما يتم بالمؤتمر هو اعداد نظام داخلي يحدد حقوق وواجبات الاعضاء ويضع الهيكلية للهيئات وعلاقاتها بالجنة المركزية بمعنى مؤتمر شامل عام يضع استراتيجية الحزب. [٤٨]

وأما ميثاق الحزب مكون من ٢٠ مادة تضمنت الاولى على استقلال والسيادة التامة لسورية والثانية اكدت على النظام جمهوري الديمقراطي والثالثة توثيق صلات التضامن ما بين الشعوب العربية والرابعة توطيد الروابط الاقتصادية والثقافية مع البلدان العربية والخامسة سيطرة الوطنية على المؤسسات الصناعية والتجارية والمالية الاجنبية العاملة داخل سورية والسادسة على المساواة ما بين الجميع والسابعة تأمين الحريات والثامنة تنظيم الادارة والقضاء وغيرها من المواد الاخرى .[٤٩]

اما النظام الداخلي للحزب مكون من ٢١ مادة رقم واحد تسمية الحزب وتنص على أن الحزب هو باسم الحزب الشيوعي اللبناني السوري قبل الانفصال اما بعد الانفصال فسمي باسم الحزب الشيوعي السوري اما المادة رقم اثنان الاعضاء وتتضمن ان لكل شخص له حق الدخول في الحزب حسب منظمة منطقته السكنية والمادة رقم ثلاثة المالية وتتضمن تقديم الاعضاء المساعدة المالية للحزب حسب قدرته والمواد من رقم اربعة الى رقم تسعة تتضمن تكوين الهيئات بمختلف درجاتها وبطريقة الانتخاب وحرية المناقشة والالتزام بقرار الاكثرية وحرية المنظمة الحزبية في المنطقة والتصرف ببعض القضايا حسب سياسة الحزب وقراراته والمواد من رقم عشرة واحد عشر تتضمن أن الفرقة خلية الحزب الاساسية والمواد اثنا عشر وثلاث عشر تحدد ان اللجنة المنظمة بالمنطقة تكون بالانتخاب من قبل المندوبين والمواد من اربع عشر الى سبع عشر تتضمن المبادئ الاساسية للحزب وهو أن المؤتمر هو أعلى هيئة للحزب وتتألف من المندوبين المنتخبين واذا كانت الظروف لا تسمح باجراء انتخابات فان الجنة المركزية تعين الاعضاء وترسم سياسة الحزب وان المؤتمر ينعقد كل سنتين بدعوة من اللجنة المركزية واللجنة من تحدد عدد الاعضاء ويستمع المؤتمر الى تقارير اللجنة المركزية ويقرر في القضايا السياسية والتنظيمية والمواد من ثمان عشر الى عشرون تتضمن فيما يخص اللجنة المركزية التي تمتد بالمدة الفاصلة ما بين مؤتمرين ويتم انتخاب اعضائها انتخابا وصاحبه الصلاحية بتقسيم المنظمات الحزبية حسب المناطق ولها الحق بالتعديل او التغير او الالغاء او الاضافة او التعليق اما المادة واحد وعشرون تتضمن مالية الحزب من اشتراكات وتبرعات الاعضاء. [٥٠]

اما شعار الحزب هو (المطرقة والمنجل) وصدرت الحزب صحف عديدة حسب الظروف التي مرَ بها الحزب فبدأ بصحيفة الانسانية السرية عام ١٩٢٥ ثم الفجر الاحمر السرية عام ١٩٣١ وبعدها الصحفي التائه وبعد ذلك النور ثم صوت الشعب العلنية التي صدرت من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٤٧ ثم الثورة من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٨والسلام ومجلة الطريق ونضال الشعب ونضال الجماهير والنور والنداء والفجر الجديد وغيرها من الجرائد والمطبوعات الاخرى حسب الظروف التي كان يمر بها الحزب من السرية الى العلنية ،فضلاً على مجلة الطليعة عام ١٩٣٥ واستمرت حتى عام ١٩٣٩ ،اما **غاية الحزب** هو هدم النظام الرأسمالي الاستعماري وانشاء نظام اشتراكي تسوده المساواة بين جميع أفراد الشعب وجعل وسائل الانتاج ملكا مشتركا والاهتمام بالطبقة العاملة وانصافها. [٥١]

لقد مر الحزب بمراحل عديدة حسب التطورات السياسية التي حدثت في سورية مما أثر على تاريخ الحزب السياسي ومسيرته النضالية ومن ابرز هذه المراحل:

١-من بداية نشوء الحزب عام ١٩٢٤ حتى ١٩٣٦قبل عقد المعاهدة السورية الفرنسية وتعد هذه المرحلة السرية الاولى من تاريخ الحزب.

٢-من بعد وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا عام١٩٣٦والشروع بعقد المعاهدة السورية الفرنسية وتشكيل أول حكومة وطنية حكومة جميل مردم الى عام ١٩٣٩ قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية وهذه المرحلة العلنية الأولى من تاريخ الحزب.

٣-من اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩وتعقد المشهد السياسي الدولي وتشديد فرنسا قبضتها على سورية وتشكيل حكومة المديرين وحضرها للاحزاب السياسية حتى عام ١٩٤٣ وهذه مرحلة السرية الثانية بسبب قرار سلطة الانتداب الفرنسي حل جميع الاحزاب السياسية في سورية بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية .

٤-من بعد زوال الحكم الفيشي بسورية ودخول القوات البريطانية وقوات فرنسا الحرة عام ١٩٤٣واعلان استقلال سورية من قبل الحلفاء الى عام ١٩٤٨ وهذه مرحلة العلنية الثانية .

٥-من بعد قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨وتأييد الحزب لقرار الاتحاد السوفيتي بالاعتراف بقيام دولة اسرائيل ،وانكسار الجيوش العربية في الحرب ضد اسرائيل عام ١٩٤٨الى الانقلاب العسكري الاول الذي حدث في سورية بقيادة حسني الزعيم عام ١٩٤٩وهذة المرحلة السرية الثالثة ،إذ اهتزت القاعدة الجماهيرية بالحزب لتأييده لقرارات الاتحاد السوفيتي فيما يخص القضية الفلسطينية وعدم وضوح موقف الحزب تجاه هذه المسألة الخطيرة.

٦- ابان سلسلة الانقلابات العسكرية التي عصفت بسورية تم حضر الحزب ومنع من مزاولة اعماله لموقفه المعارض للانقلابات العسكرية وهذه مرحلة السرية الرابعة.

٧-عهد الحرية من بعد عودة الشرعية وفسح المجال للمشاركة بالانتخابات الجمعية التأسيسية لعام ١٩٥٤الى عام ١٩٥٨وهذه مرحلة العلنية الثالثة وهنا استطاع الامين العام للحزب من الفوز بالانتخابات نظراً لاتساع قاعدته الجماهيرية في سورية .

٨-من اعلان الوحدة السورية المصرية ١٩٥٨ الى زوالها عام١٩٦١ وهذه مرحلة السرية الخامسة .

٩- من بعد زوال عهد الوحدة عام١٩٦١وعودة الشرعية واجراء الانتخابات التشريعية في سورية وفوز الامين العام بعضوية المجلس النيابي ودخول الحزب مع الاحزاب السياسية الاخرى ضمن ائتلافات سياسية كالجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة للعمل بصورة موحدة ومن باب مشاركة جميع الاطراف السياسية وتوحيد الجهود والنضال الى عام ١٩٧٢ ،وهذه مرحلة العلنية الثالثة [٥٢].

يتضح مما سبق ان الحزب قد نشأ وتطور وانتشرت افكاره التي تدعو لهدم النظام الاستعماري الرأسمالي واكد لأهمية الحرية والاستقلال وناضل من اجل الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة وضرورة اقامة حكومات وطنية واجراء اصلاحات شاملة وايد الحزب بعض القضايا السياسية الوطنية ،وبسبب معارضته لسياسة فرنسا الاستعمارية تم منعه من مزاولة نشاطه في بداية مسيرته .

المبحث الثالث: موقف الحزب من الاحداث السياسية في سورية

شارك الحزب بشكل فعال ببعض المظاهرات الوطنية المناهضة لسياسة الانتداب الفرنسي وساهم بنشر المقالات واستطاع من توزيع المنشورات معبراً عن موقفه السياسي في بعض القضايا الوطنية مما ساهم بأثاره الرأي العام ،وتمكن من إصدار عدد من الصحف التي ساهمت بنشر الافكار الشيوعية التي تنادي بالعدالة والمساواة والمطالبة بحقوق الطبقة العاملة وانهاء الظلم والتسلط إذ تمكن الحزب عن طريق صحفه من استقطاب عدد كبير من المؤيدين[٥٣] ،ومن أبرز المواقف السياسية للحزب هو اصدارة في اواخر تموز١٩٢٥ وفي ٩ كانون الاول من العام نفسه بياناً يؤيد ويدعم ويساند الثورة السورية الكبرى التي اندلعت في سورية ضد الانتداب الفرنسي مما تعرض بعض اعضائه للاعتقال والنفي والتشريد[٥٤] ،ورفض الحزب لتذيل الدستور السوري لعام١٩٢٨ بالمادة (١١٦) التي فرضتها فرنسا بقصد تقيد العمل بالدستور الجديد ووصفها الحزب بأنها كبلت وقيدت الدستور السوري ،وأيد وشارك الحزب بالاضرابات العمالية لمناصرة الطبقة العاملة الفقيرة المسحوقة ودافعنا من إجل نيل حقوقهم المشروعة :كاضراب عمال سكك الحديد الذي اندلع في بعض المدن السورية في اب ١٩٣٢ [٥٥]،وشارك الحزب في العام نفسه ايضاً في اضراب عمال أنوال النسيج اليدوية الذي حدث في حمص ،وشارك الحزب في اضراب عمال المطابع في لبنان في نفس العام ،وشارك الحزب في اضراب عمال طرابلس الذي حدث في لبنان من العام نفسه [٥٦]،وفي عام ١٩٣٣ قام أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب بمحاولة غير ناجحة لاغتيال أحد أعضاء المجلس النيابي السوري المؤيد لسياسة فرنسا الانتدابية الاستعمارية في سورية ،وعارض الحزب حكومة تاج الدين الحسني لعام ١٩٣٤ وكان رأي وموقف الحزب من الشيخ تاج الدين **"ان الشيخ تاج الدين الحسني ليس الحاكم الحقيقي في البلاد وانما هو الا مستخدم والعوبة بيد الانتداب الفرنسي يستخدم لتنفيذ سياسة فرنسا الانتدابية البغيضة "** [٥٧]،وفي عام ١٩٣٤ مرت الذكرى

السنوية لمعركة ميسلون وأصدر الحزب بيان مؤكداً على **"ضرورة استمرار النضال ضد الاستعمار وان الشيوعين هم الورثة الحقيقين لثورة السورية الكبرى وانهم مستمرين بمسيرتها "** [٥٨]،وفي منتصف عام ١٩٣٥سافر خالد بكداش من دمشق الى موسكو بصورة سرية لمشاركة في المؤتمر السابع للاممية الشيوعية ،وايد وشارك الحزب بالاضراب الخمسيني الكبير الذي سبق معاهدة عام ١٩٣٦حيث أخذ يحشد الرأي العام بواسطة منشوراته واجتماعاته وخطب اعضائه لاستمرار الاضراب وعدم التراجع حتى تحقيق المطالب الوطنية المشروعة للشعب السوري واكد على وجوب رص الصفوف وتوحيد الجهود السياسية[٥٩]،وقال بكداش ما نصه **"ان مشاركتنا خلال الاضراب الخمسيني الكبير ضد الانتداب الفرنسي اظهرت ثقل وقوة الحزب واحدث الاضراب انعطاف هام في سياسة الحزب ،ان نضال الحزب الشيوعي مع غيرة من الاحزاب والهيئات السياسية السورية الوطنية كان العامل الرئيسي في تراجع الفرنسين وبزوغ مرحلة التحول نحو سياسة التفاهم والتعاون "** [٦٠].

مما سبق يتضح أن الحزب أيد وشارك بالقضايا السياسية الوطنية الوطنية مدافعاً عن حقوق شعبه وساعياً لنصرة وانصاف المظلومين ومعارضاً للحكومات الضعيفة الموالية لفرنسا ورافض لسياسة فرنسا الانتدابية في سورية ساعياً للوصول للحرية والاستقلال .

وبعد إجراء انتخابات الفرنسية في أيار ١٩٣٦ووصول الجبهة الشعبية للحكم ذات الميول الاشتراكية توثقت العلاقات ما بين الطرفين ونشط الحزب بصورة واضحة [٦١]، وتم اجازة الحزب بشكل رسمي في سورية واخذ يزاول العمل بصورة علنية [٦٢]،وفي ١٥ أيار ١٩٣٧ تم السماح لجريدته **(صوت الشعب)** بالصدور رسميا وبشكل منتظم ومستمر[٦٣] ورفعت الجريدة شعار **" النضال ضد الاستعمار من اجل الاستقلال الوطني "** لنشر الدعاية الشيوعية ونشر اراء الحزب وطرح الحلول للمشاكل التي تعاني منها سورية [٦٤] ،الا ان سلطة الانتداب الفرنسي قد اغلقت الجريدة في اخر ايلول ١٩٣٨بسبب انتقادها لسياسة الانتداب الفرنسي في سورية وبعد تملص فرنسا من تصديق المعاهدة السورية الفرنسية ،وفي هذه الحقبة ازداد عدد الاعضاء المؤيدين للحزب واتضح نظامه الداخلي وبرنامجه واهدافه واراءه وافكاره نوعاً ما ،ومال الحزب لتعاون مع الكتلة الوطنية وصرح امينه العام خالد بكداش انه مستعد بالانضمام للكتلة على اساس ديمقراطي من اجل تنظيم وتوحيد الجهود السياسية وصولا الى الاستقلال.[٦٥]

وكان موقف الحزب ودوره مهم في نجاح عقد المعاهدة الفرنسية السورية لعام١٩٣٦لما يتمتع به من علاقات طيبة ومتينة مع حكومة الجبهة الشعبية الحاكمة في فرنسا ،إذ سارع الحزب بارسال رفيق رضا احد اعضاء الحزب الشيوعي السوري الى باريس كمندوباً عن الحزب قبل وصول الوفد السوري المفاوض من اجل تهيئة الاجواء وتقريب وجهات النظر خصوصاً بعد وصول حكومة الجبهة الشعبية لحكم في فرنسا لما يتمتع الطرفين بعلاقات جيدة وطيبة [٦٦]،وكتب بهذا الخصوص بكداش مقال يتضمن **"إن رفيق رضا مندوب حزبنا في فرنسا قضى مدة طويلة في باريس يعمل ليل نهار من اجل رد الدسائس الاعداء والتعجيل بعقد المعاهدة "**[٦٧].

ومن ثم سافر خالد بكداش الى باريس لاحقا حيث اجتمع باعضاء الوفد السوري من أجل تذليل الصعوبات وتقريب الاراء وتوثيق العلاقات ومد جسور الثقة ما بين الطرفين وقد اعترف الوفد السوري المفاوض بالخدمات الكبيرة التي قدمها بكداش الى الوفد لما يتمتع به الحزب من علاقات طيبة مع الحزب الشيوعي الفرنسي.[٦٨]

ولقد ذكر خالد بكداش جهوده من اجل انجاح عقد المعاهدة وقال **" لقد ناضلنا جنباً الى جنب مع الوفد السوري المفاوض في باريس لتعجيل بعقد المعاهدة ولإحباط المؤامرات التي كانت تحاك ضدها ".**[٦٩]

وفي ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٧ خطب خالد بكداش في حلب معلناً تأييده لمشروع المعاهدة ما بين الطرفين وقال ما نصه **"ان تنفيذ المعاهدة في جو ملائم وحسن نية والاخلاص انما هو لمصلحة الشعب وتحقيق لبلادنا امانينا الوطنية ونيل حريتنا وتساعد على التقدم والرقي ونجد المعاهدة سلام ورخاء ".**[٧٠]

وفي نيسان ١٩٣٧ ارسل الحزب رسالة الى سكرتير الكتلة الوطنية عفيف الصلح موضحاً موقفه بضرورة توحيد الجهود الوطنية والعمل المشترك وضرورة الضغط على فرنسا من اجل تنظيف جهاز الادارة الفرنسية في سورية من بعض الموظفين الفاشين النازيين الفاسدين وضرورة استبدالهم بعناصر اخرى تحترم العهد الجديد في سورية لدورهم في اثارة المشاكل داخل سورية. [٧١]

يتضح مما سبق أن للحزب دوراً هاماً وموقف مميز في التعجيل بعقد المعاهدة لعام ١٩٣٦ إذ سعى لتذليل الصعوبات وتقريب وجهات النظر لما يحضا بعلاقات متينة مع الحكومة الجبهة الشعبية في فرنسا موضحاً موقفة المؤيد لعقد المعاهدة ،الا انه فيما بعد انتقد سياسة فرنسا لمماطلتها وعدم تصديقها المعاهدة وساهم هذا من الامر من ازدياد عدد المؤيدين للحزب لمواقفة الوطنية ،إذ ان فرنسا مارست سياسة الخداع وخذلت اماني الشعب السوري في الاستقلال والحرية.

وفي ٢١ كانون الاول ١٩٣٦شكلت أول حكومة وطنية برئاسة جميل مردم[٧٢]،وفي نيسان١٩٣٧دعا الحزب الشيوعي الى تشكيل (اتحاد الامة السورية) مكون من الاحزاب السياسية السورية الفاعلة كالكتلة الوطنية الحاكمة وعصبة العمل القومي والحزب الشيوعي وبعض الشخصيات الوطنية المستقلة بالاضافة الى بعض الشخصيات المعارضة المخلصة لمصلحة الوطن من اجل التعاون والمشاركة السياسية بادارة الحكم ولتوحيد الجهود الوطنية للوصول لأستباب الامن والاستقرار وانهاء النزاعات والصراعات الحزبية وفتح المجال لمشاركة جميع الاحزاب بحماية الحكم الوطني وانهاء اقصاء بعض الاحزاب من قبل الكتلوين [٧٣]،الا جوبهت هذه الدعوة بالرفض من قبل الكتلة الوطنية المسيطرة على الحكم انذاك ،إذ صرح الامين العام للحزب بما نصه[٧٤] **"أن الحزب الشيوعي السوري مستعد للانظمام الى الكتلة الوطنية على اساس ديمقراطي لاجل تنظيم جهوده مع جهود الكتلوين ،علماً ان لايوجد لدينا اي مطمع حزبي خاص ولا نسعى للوصول الى الوظائف"**[٧٥]
.

وفي ٨ ايلول ١٩٣٧ أصدر الحزب بيان معلن موقفة الواضح بدعم وتأييد حقوق الشعب الفلسطيني واستنكر لمحاولات اليهود بالتغلغل والسيطرة على فلسطين بدعم من الاستعمار الرأسمالي الغربي . [٧٦]

وفي تشرين الثاني ١٩٣٧ ترأس خالد بكداش وفداً شيوعياً وسافر الى فرنسا بقصد تمتين العلاقات ما بين الحزبين الشيوعين ولحلحلة الامور السياسية لما يخدم مصالح البلدين وحث فرنسا التعجل بالمصادقة على المعاهدة ما بين الطرفين .[٧٧]

وفي ١٢كانون الاول ١٩٣٧ بسبب تأخر فرنسا المصادقة على المعاهدة أرسل الحزب مذكرة الى قادة الكتلة الوطنية مؤكد على **"ضرورة عقد اجتماعات مشتركة لتوضيح الحقائق للرأي العام للشعب واجراء اصلاحات شاملة في سورية ووجوب رص الصفوف وتوحيد الجهود الوطنية وجوب الاسراع بإرسال برقيات الى باريس معربين من خلالها الامتعاض لعدم احترام فرنسا عهودها ووعودها فيما يخص المعاهدة "**.[٧٨]

وفي ٢٩ أيار ١٩٣٧ نشرت صحيفة الحزب الرسمية (**صوت الشعب**) مقال بخط عريض وبارز في اول صفحاتها للامين العام للحزب بعنوان **"لا تنسوا وعودكم"** [٧٩]وتضمن المقال **"اننا نلفت انظاركم ونذكركم بالوعد الذي قطعته الكتلة الوطنية على نفسها في باريس من قبل زعيمها هاشم الاتاسي الذي تعهد وتكفل ان الحكم الوطني الجديد يتضمن المشاركة بالحكم وهو غير حكر على حزب معين وان حرية الكلام والصحافة والاجتماعات والنقابات والاحزاب مكفولة وان تتمتع الدولة الجديدة بنظام ديمقراطي وحياة نيابية بالشكل الصحيح"**.[٨٠]

يبدو أن الحزب الشيوعي أيقن ضرورة واهمية مشاركة جميع الاحزاب السياسية بالحكم والسعي لانهاء حالة الاقصاء السياسي التي يمارسها الكتلوين واهمية توحيد الجهود السياسية لانجاح الحكم الوطني والوصول الى الاستقرار السياسي ،الا ان دعوته الحزب قوبلت بالرفض القاطع لتسلط واستبداد قادة الكتلة المهيمنة على الحكم ،فضلاً عن ذلك احتج وأدان الحزب مماطلة فرنسا لعدم تصديقها المعاهدة السورية الفرنسية .

وفي ٦ايار ١٩٣٧ أوضح بكداش موقف الحزب ازاء لواء الاسكندرونة بالرفض القاطع للتجزئة وسلخه وادانته محاولاته فرنسا لضم اللواء الى تركيا وحمل المسؤولية بعض الموظفين الفرنسين في سورية من الفاشيين ممن يشجعون النعرات الانفصالية من اجل اثارة المشاكل بقصد اضعاف العهد الوطني [٨١].

وفي مطلع عام ١٩٣٨ دافع الحزب عن لواء الاسكندرونه ،وأصدر الحزب البيانات والمقالات ووزع المنشورات المعارضة لضم اللواء لتركيا واستطاع من تحريك المظاهرات وكان لزيارات بكداش المتكررة الى اللواء والخطب التي القاها اثناء الاجتماعات التي عقدها هناك دوراً هاماً في اثارة الرأي العام ضد سلخ اللواء مؤكداً بالقول **"ان سورية ستعمل للدفاع عن حقوقها المشروعة لحفاظ على جميع بقاء اراضيها "**.[٨٢]

لم يدين الحزب أو الامين العام بشكل واضح وصريح سياسة فرنسا تجاه مشكلة اللواء الاسكندرونه ولم يعتبر فرنسا هي المسبب الاول والمباشر ولم يحملها المسؤولية الكاملة وفي هذا الصدد نشر مقال نصه **" ليست فرنسا هي من خيبت امالنا في اللواء ،ليست فرنسا هي من تراجعت امام الاستعمار التركي ،ليست فرنسا هي من تخلفت عن تعهداتها الدولية ،كلا فرنسا لم تفعل ذلك ،بل من فعل ذلك بعض الموظفين الدبلوماسيين وبعض المستشارين في وزارة الخارجية الفرنسية انهم عملاء الفاشية والنازية الاوغاد"**. [٨٣]ويعود السبب الى ارتباط الحزب بالحزب الشيوعي الفرنسي ولعلاقاته الطيبة بحكومة الجبهة الشعبية الحاكمة بفرنسا.

في ٢٢كانون الثاني ١٩٣٨القى خالد بكداش خطابا سياسيا في حلب بعنوان **"ان سورية لن تتخلى عن حقوقها في لواء الاسكندرونه"** مؤكداً أن الاسكندرونه ارض سورية[٨٤].

نشر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السورية نقولا الشاوي[٨٥] مقالا معترض على سلخ لواء الاسكندرونه وقال **" أن رغبة فرنسا في صداقة تركيا من اجل صيانة السلم والدفاع امر مشروع جداً ولكن الشعب السوري الذي عقد معها منذ امد قصير معاهدة قصيرة وتحالف يستغرب ولا يفهم ان يكون تحقيق هذه الرغبة قائما على مصالح سورية الوطنية ووحدة اراضي بلادنا ،اننا ندين سلخ اللواء "**[٨٦]

وصرح عضو اللجنة المركزية رفيق رضا بما نصه **"أن اتصالات قد جرت ما بين قيادة الحزب الشيوعي السوري والفرنسي فيما يخص لواء الاسكندرونه وخلاصته الموقف هو ان فرنسا غير مستعدة لاغضاب تركيا في هذه الاوضاع الدولية المضطربة والحرجة ،وتسعى جاهدة لعدم وقوف تركيا الى جانب دول المحور ،إذ ان الحزب الشيوعي الفرنسي يقف موقف حرج تجاه قضية الاسكندرونه لان عدم الاستجابه لمطالب تركيا سيؤدي الى انهيار حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا"**[٨٧].

وعلى الرغم من سلخ اللواء وسيطرة تركيا عليه فيما بعد ‘إذ نلاحظ أن الحزب الشيوعي السوري تناسى وتجاهل مأساة اللواء وسعى جاهداً الى تعديل بنود المعاهدة السورية الفرنسية بما يلائم مستجدات لواء الاسكندرونة إذ اصدر الحزب بيان يتضمن" **إننا ابناء سورية ندرك تماماً ان التحالف السوري الفرنسي هو الوسيلة الوحيدة المؤدية الى حفظ كيان وطننا "** [٨٨] **يتضح مما سبق ان** موقف الحزب غير متزن بل متناقض نوعاً ما مما اضفى ضبابية على دوره الوطني تجاه قضية اللواء ولم يدين علناً وبشكل واضح وصريح سياسة فرنسا بسلخها اللواء لارتباطه المباشر بالحزب الشيوعي الفرنسي ولعلاقته المتينة بحكومة الجبهة الشعبية الفرنسية متجاهلا وحدة الاراضي السورية ،وايقن الحزب ان غضب تركيا سيؤدي الى وقوفها الى جانب دول المحور بالحرب العالمية الثانية وهذا يعني انهيار الجبهة الشعبية في فرنسا بمعنى أن فرنسا جاملت تركيا بمنحها اللواء على حساب وحدة الاراضي السورية وقد ارتضى ورضح الحزب الشيوعي السوري لسياسة فرنسا على حساب مصلحة سورية مما سبب له ابتعاد الكثير من مؤيديه وانصاره عنه.

ومن جانب أخر أدان الحزب وأعلن عن موقفه الصريح والواضح لمعارضه المحاولات والمؤامرات الانفصالية التي حدثت على اساس قومي وديني في كل من مدينة الجزيرة واللاذقية وجبل العرب ابان عام ١٩٣٧وعام١٩٣٨ بدعم وتأييد من فرنسا من أجل اضعاف وافشال الحكم الوطني ولاثارة المشاكل الداخلية [٨٩]،مما اصدر الحزب مذكره موجهة لقادة الكتلة الوطنية الحاكمة تدين المحاولات الانفصالية وحث الكتلوين على توحيد الصفوف والعمل المشترك والاسراع بتشكيل تحالف وطني تشارك وتتعاون به جميع الاحزاب

الوطنية سواء شخصيات او احزاب الوطنية المخلصة لإحباط المؤامرة التي تحاك ضد سورية ووجوب القيام بإصلاحات واسعة وسريعة وتوضيح الحقائق للشعب السوري ،الأ أن الكتلة لم تستجيب لتمسكها بالحكم المطلق واقصائها لباقي الاحزاب من المشاركة بالحكم [٩٠] ،**يبدو ان الحزب** ادرك محاولات فرنسا الخبيثة والمستمرة لاثارة الفوضى ولنشر المشاكل الداخلية وسعيها لإفشال تجربة الحكم الوطني مما جدد دعوته للعمل المشترك وتوحيد الصفوف والجهود .

وحينما استقال وزير المالية شكري القوتلي[٩١] من حكومة جميل مردم بسبب الصراعات والخلافات الشخصية ما بين قادة الكتلة الوطنية ومحاولات البعض التفرد بالحكم ،سارع الحزب الشيوعي الى اصدار بيان في اواخر عام ١٩٣٨ موضحاً موقفه من التصدع الحكومي والتنافس والصراع الشخصي على مقاليد الحكم ومذكراً بنصائحه التي وجها الى الكتلة الوطنية المسيطرة على الحكم بضرورة اجراء اصلاحات عامة وعدم التفرد بالحكم محذراً من الانهيار الحكم الوطني تضمن البيان **"اننا لسنا من هؤلاء الذين يبنون امانيهم ومجدهم على نشوب الخلافات سواء التي اصابت الكتلة الان او غيرها من الاحزاب ،يجب الاسراع بتصحيح الاوضاع بمشاركة الجميع وانهاء التسلط والهيمنة وفسح المجال لغير"**[٩٢].

وبعد اتضاح نوايا فرنسا بعدم جديتها من تصديق المعاهدة سارع الحزب الى عقد اجتماع في مقرة بدمشق في ٢٦ كانون الاول ١٩٣٨ محتجاً ومعترضاً ومبين موقفه الرافض واصفاً تصرف فرنسا باللامسؤول وبين انها لا تحترم تعهداتها والتزاماتها السياسية الدولية وحمل الحزب بعض الاحزاب والشخصيات الفرنسية اليمينية المتطرفة وبعض الموظفين والمستشارين في وزارة الخارجية الفرنسية من ذوي الميول النازية والفاشية مسؤولية عدم تصديق المعاهدة وافشال سياسة التعاون بهدف ابقاء سورية مجزئة وضعيفة خاضعة لفرنسا[٩٣].

وفي مطلع عام ١٩٣٨عارض الحزب من مشروع سورية الكبرى المشروع البريطاني الاستعماري الجديد الذي نادى به الملك حسين ملك الاردن إذ اكد الحزب بأنه مشروع استعماري سيجعل الباب مفتوحا امام التغلغل البريطاني في سورية بعد زوال النفوذ الفرنسي[٩٤].

وفي ايار ١٩٣٨زار نائبان شيوعيان فرنسيان دمشق بدعوة من الحزب الشيوعي السوري وخطبا النائبان بالاجتماع الذي نظمه الحزب الشيوعي السوري بدمشق واوضحاً اراء الحزب الشيوعي الفرنسي الداعم للتحرر والاستقلال [٩٥]،الأ أن سياسة التعاون مع فرنسا سبب ابتعاد البعض عن الحزب الشيوعي السوري ونبذة من قبل المجتمع السوري وخصوصاً بعد ان صرح الحزب برغبته بقاء التواجد والنفوذ والمصالح الفرنسية في سورية ووجوب انخراط البعض لقتال بخنادق فرنسا ضد الفاشية والنازية والدفاع عنها[٩٦].

تصاعد الرأي العام الغاضب في سورية ضد سياسة فرنسا بسبب تعقد وصعوبة الأوضاع العامة ولنكول فرنسا من تصديق المعاهدة ولإثارتها المشاكل الداخلية وبسبب سلخ لواء الاسكندرية من قبل فرنسا والحاقه بتركيا مما تصدع الحكم الكتلوي وفشلت حكومة جميل مردم، إذ عدل الحزب الشيوعي عن موقفه السابق المؤيد لبقاء فرنسا ،فاصدر مذكرة بتاريخ ٣ شباط ١٩٣٩ مطالب حكومة الكتلة العمل الجاد باجراء اصلاحات جذرية شاملة واطلاق الحريات وتخفيف الضرائب وايجاد حلول لمشاكل سورية الداخلية المزمنة [٩٧]ويبدو انها محاولة ومناورة ضعيفة لحفظ ماء الوجه ولكسب ثقة الشعب من جديد.

وفي ٥ اذار ١٩٣٩عقدت اللجنة المركزية للحزب اجتماع موسع بحث فيه اخر تطورات الاوضاع السياسية بعد استقالة حكومة مردم وتعقد المشهد السياسي وأصدر الحزب بيان عبر عن موقفه تضمن **"عدم رضانا من اتباع الحكومة السورية سياسة التراجع امام فرنسا ويجب عليها كسب ثقة الشعب واتخاذ موقف حازم تجاه سياسة فرنسا في سورية وضرورة توحيد العمل ما بين الشيوعين والكتلوين والعصبوين وبعض الشخصيات المعارضة النزيهة وجوب نبذ الانانيات الشخصية والخلافات الشخصية لوقوف بوجه مخططات الاعداء والدفاع عن حقوق الشعب السوري"** [٩٨] **يبدو ان** الحزب اراد تجميل صورته امام الشعب السوري واعاده تسويق نفسه مجدداً كقوى وطنية.

وفي ٦و٧ ايار ١٩٣٩ عقد الحزب مؤتمرا في بيروت وكان موقفه شجب اتساع النفوذ الفاشي والنازي ووجوب مكافحة افكارها التي انتشرت في سورية ولبنان وحمل العناصر الفاشية والنازية مسؤولية افشال المعاهدة السورية الفرنسية وطالب بتوحيد الجهود ما بين الاحزاب ومحاربة مثيري الفتن [٩٩] **يتضح مما سبق** ان الحزب لم يدين سياسة واسلوب حكم فرنسا الاستعماري فسارع تحميل بعض الجهات مسؤولية ما الت اليه الامور وذلك بسبب ارتباطه المباشر والوثيق بالحزب الشيوعي الفرنسي ان ذاك.

وأصدر الحزب بياناً في ١٧ ايار ١٩٣٩ استنكر سياسة التجزئة والإرهاب والهيمنة الفرنسية في سورية وخصوصاً بعد انهيار وفشل سياسة التعاون بعد ان اعلنت فرنسا بشكل رسمي ونهائي بعدم تصديقها للمعاهدة [١٠٠].

يبدو أن سياسة التفاهم والتعاون ما بين الحزب الشيوعي السوري والحكومة الفرنسية قد تصدع وانهار بعد ان اتضحت نوايا فرنسا بشكل واضح مما تغير موقف الحزب تجاه فرنسا.

لم تستمر سياسة التفاهم والتعاون طويلاً ما بين الحزبين الشيوعين السوري والفرنسي فسرعان ما لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية وانهارت حكومة الجبهة الشعبية بفرنسا ذات الميول الشيوعية [١٠١]،مما سارع المفوض السامي (دامين دو مارتيل)[١٠٢] من اصدار القرار المرقم (٤٤ ل.س) الصادر في ٨ تموز ١٩٣٩ المتضمن توقف العمل بالدستور السوري وحل المجلس النيابي السوري وتأليف حكومة تدار بواسطة المدراء العامين برئاسة المفوض الفرنسي واعلان حالة الطوارئ وتطبيق الاحكام العرفية في سورية وتقيد حرية الرأي ومراقبة المطبوعات وحل وحضر عمل الاحزاب السياسية السورية ،واسند الحكم بسورية الى حكومة المديرين ،إذ فرضت هذه الحكومة الجديدة قانون الطوارئ وحضرت نشاط الاحزاب بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية وتوتر الاوضاع الدولية العامة ،الا ان الحزب لم يستجب وعاد لمزاولة عملة بصورة سرية اثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية [١٠٣].

وفي ٢٩ ايلول ١٩٣٩ صدر قانون حل وحضر عمل جميع الاحزاب من قبل سلطة الانتداب الفرنسي بسورية وتم مطاردة واعتقال اغلب الشخصيات الحزبية العاملة في سورية مما غادر قادة الاحزاب خوفاً من البطش والتصفية وكان من ضمنها الحزب الشيوعي السوري وبقى الحزب يعمل بصورة سرية حتى عام١٩٤٢[١٠٤] ،مما سبق يتضح على الرغم من تشديد فرنسا سيطرتها إبان الحرب العالمية الثانية وصدور قانون حل وحضر الاحزاب إلا أن الحزب لم يلتزم ومارس عمله بصورة سرية وأستمر بالنضال من اجل حرية واستقلال سورية.

وفي أيار١٩٤١ احتلت قوات الحلفاء سورية وتم طرد قوات فيشي المدعومة من المانيا وايطاليا ،إذ خففت القيود المفروضة على حرية النشاط الحزبي نوعاً ما ووعد الحلفاء باستقلال سورية ،وفي أب ١٩٤١ تم الافراج عن المعتقلين السياسيين في سورية ومنهم الشيوعيين ،وفي ٢٨أيلول ١٩٤١ اعلن ممثل فرنسا الجنرال كاترو عن استقلال سورية وفسح المجال لحرية الرأي وانهاء الأحكام العرفية ،وفي ايلول ١٩٤٢ أعلن الحلفاء عن تخفيف القيود والاحكام الصارمة المشددة نوعاً ما وتم السماح بعودة عمل الاحزاب بعد أن تم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المبعدين الى سورية ،مما عاد نشاط الحزب الشيوعي السوري من جديد بعد انتهاء فترة المنع والحظر ،وفي ٧أذار ١٩٤٣عادت صحيفة الحزب (صوت الشعب) الى الصدور من جديد بمسار شبة منتظم وثابت ومارس الحزب عمله بصورة علنية[١٠٥] .

وفي انتخابات عام ١٩٤٣ وهي الاولى من نوعها بعد إعلان استقلال سورية رشح الحزب الشيوعي السوري امينه العام خالد بكداش لمدينة دمشق ورشح عبد الجليل سيرس عن مدينة حلب[١٠٦] ونشر خالد بكداش مقالا موضحاً البرنامج الانتخابي الذي يعكس اراء وافكار وتوجهات الحزب الشيوعي السوري في الانتخابات المقبلة وقال **"اننا لا نطالب بمصادرة املاك واراضي الملاكين ،بل نريد مساعدتهم لانشاء مشاريع واسعة للري وتسهيل استيراد الاسمدة ونطالب الرفق بالفلاح واخراجه من حالة البؤس ،اننا لا نطلب بمصادرة تجارة التجار الكبار بل نطلب تسهيل المبادلات التجارية اننا نخوض معركة الانتخابات وصولا لتحقيق استقلال سورية وايجاد مؤسسات تمثل الشعب السوري وانصاف العمال وتقوية الروابط الثقافية والاقتصادية "**[١٠٧]مما

حشد الحزب انصاره لانتخاب مرشحي الحزب ،إذ دافع مرشحي الحزب عن حقوق الطبقة العاملة واوضح ان الحزب يسعى لمحاربة البرجوازية والرأسمالية والسعي الجاد لجلاء الفرنسين عن سورية واهمية وحدة الاراضي السورية والوصول الاستقلال والسيادة وايجاد حلول لمشاكل سورية وضرورة القيام بإصلاحات هامة بمختلف الاتجاهات والاعتماد على نظام جمهوري نيابي ديمقراطي وعلى اثرها قام الحزب بتنظيم المهرجانات والندوات ونشر البلاغات والمنشورات من اجل التعريف ببرنامجه ومرشحيه للانتخابات المقبلة [١٠٨].

وسعى الحزب قبيل الانتخابات التقرب من زعماء الكتلة الوطنية المسيطرين على الساحة السياسية وجدد دعوته للاتحاد والدخول بائتلاف موحد لتوحيد الجهود ورص الصفوف اطلق عليه بكداش اسم (الاتحاد الوطني) واقترح ان يكون شكري القوتلي رئيساً لهذا الاتحاد الا الكتلوين قد رفضوا الامر[١٠٩] ، وبعد انتهاء الانتخابات النيابية حصل الامين العام للحزب خالد بكداش على (١٣٠) صوت فقط لكن لم تؤهله من الفوز كنائب في مجلس النواب السوري [١١٠]،مما يعني لم يستطع الحزب من الدخول للمجلس النيابي السوري[١١١] ،**يبدو أن عدم امكانية الحزب من الوصول للمجلس** بسبب عمله السري لمدة طويلة ولمواقفه الغير ثابته تجاه بعض القضايا الوطنية ولارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي ولعلاقاته مع الحكومة الفرنسية مما سبب له ابتعاد بعض المؤيدين عنه.

وفي نهاية عام ١٩٤٣ ماطلت سلطة الانتداب الفرنسي من تسليم (وحدات جيش الشرق) المكونه من الجنود السورين كورقة ضغط على الحكومة السورية لعقد معاهدة جديدة معها تضمن فرنسا مصالحها في سورية بعد انسحابها من الاراضي السورية ،وكان موقف الحزب الرفض والاعتراض على عقد معاهدة جديدة مع فرنسا[١١٢] ،إذ سارع باصدار بيان نصه **"ان كل اتفاق ينقص من حق سورية في السيادة والاستقلال امر مرفوض ويتنافى مع ارادة الشعب ويناقض مع مبادئ الحرية والعدل والمساواة"** [١١٣]،**نستنتج من الموقف** الاخير للحزب الشيوعي السوري انه قد غير من سياسته تجاه فرنسا ورفض عقد معاهدة جديدة تكبل من حرية واستقرار سورية.

وفي ٣١كانون الاول ١٩٤٣و١و٢ كانون الثاني ١٩٤٤ عقد الحزب الشيوعي اللبناني السوري المؤتمر الوطني الثاني للحزب في مدينة بيروت وشارك فيه (١٩٠) مندوب ينتمون الى (٥٠) منطقة من مختلف انحاء سورية ولبنان يمثلون (٧) الاف شيوعي، وتم تشكيل المكتب السياسي واقر المؤتمر النظام الداخلي وبعض القضايا الاساسية كتأليف الهيئات القيادية بمختلف درجاتها بطريقة الانتخاب وحرية المناقشات في الاجتماعات الحزبية وخضوع الاقلية للأكثرية ،واعتبار المؤتمر الوطني اعلى هيئة في الحزب وتعقد كل سنتين وتم اقرار الميثاق الوطني ويقسم الى اربعة اقسام الاول يتعلق بالقضية الكبرى قضية الاستقلال والتحرر الثاني قضية التعاون العربي والثالث يتعلق بالحريات السياسية والحقوق الديمقراطية والرابع يتعلق بالإصلاحات وتم اقرار قرار التهيئ لفصل الحزبين على أساس الهوية الوطنية يحدد في موعد لاحق وتم انتخاب لجنة مركزية للحزب للإشراف ولتنظيم عمل الحزب [١١٤].

وفي مطلع عام ١٩٤٤ اعترف الاتحاد السوفيتي باستقلال سورية ولبنان مما أزاد التقارب بين الحزب الشيوعي السوري والحزب الشيوعي السوفيتي وهنا تحول تبعيه الحزب من الحزب الشيوعي الفرنسي الى الحزب الشيوعي السوفيتي واصبح يتلقى الاوامر والتعليمات والتوجيهات منه [١١٥].

وفي ٢٣تموز ١٩٤٤ تم الاعلان عن انفصال الحزبين بشكل نهائي ورسمي وذلك حينما حضر (١١٨) عضو للاجتماع يمثلون(١٠) الاف شيوعي وتم اتخاذ القرار النهائي وبشكل رسمي من قبل اللجنة المركزية بانفصال الحزب الى حزبين فظهر الحزب الشيوعي السوري والحزب الشيوعي اللبناني واصبح لكل حزب لجنة مركزية واصبح خالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي السوري وفرج الله الحلو الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني وعلى الرغم من الانفصال بشكل نهائي ورسمي الا بقى الحزبان يتعاونان ويتشاوران فيما بينهم في مختلف الامور والقضايا وعلى مختلف المستويات[١١٦] .

وفي ٢٩ايار١٩٤٥نفذ سلطة الانتداب الفرنسي اعتداء وحشي غاشم إذ قصفت الاحياء السكنية بدمشق وبعض المدن السورية الاخرى وتم ضرب المجلس النواب السوري بيت الشعب بالمتفجرات والمدافع

والرشاشات بقصد ابادة اعضاء الحكومة واعضاء السلطة التشريعية المتواجدين بداخله إذ حدثت مجزرة فضيعة بأروقته وكان الغاية هو احداث اضطرابات لإسقاط الحكم الوطني وعودة الحكم الفرنسي المباشر بعد ان يئست فرنسا من الحصول على معاهدة اخيرة تضمن مصالحها بعد انسحابها من سورية بعد اشتداد الضغط الدولي عليها من اجل الانسحاب من سورية ،وكان موقف الحزب الشيوعي السوري هو الادانة والاستنكار والاعتراض[١١٧]واصدر الحزب بيان يستنكر هذا الاعتداء في صحيفته بعنوان **"تفاصيل الفضائع التي ارتكبها الفاشيت الفرنسيون على دمشق"**[١١٨] ،وطالب الحزب بجلاء القوات الفرنسية عن الأراضي السورية من دون قيد او شرط وبدون اي معاهدة تكبل سورية وصدر بيان بجريدة الحزب بعنوان(**الجلاء التام العاجل**) [١١٩] .

وبعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية تعززت العلاقات السياسية السورية مع الاتحاد السوفيتي، إذ عينت موسكو دانيال سولود[١٢٠] اول وزير مفوض لها في سورية وقام سولود بنشاط سياسي واسع ومهم لتوثيق وتمتين العلاقات ما بين الطرفين ويعتبر من ادهى رجال السياسة السوفيتية ،وفي عهده انتقلت تبعية الحزب بشكل تام وكامل من الحزب الشيوعي الفرنسي الى الحزب الشيوعي السوفيتي لجهوده السياسية ولدوره الهام بتعميق العلاقات ما بين الطرفين بقصد ابعاد النفوذ الرأسمالي الاستعماري الغربي عن سورية [١٢١]،**يتضح ان** احدى سمات الحزب الاساسية هي التبعية للاحزاب الشيوعية الدولية الكبرى مما اثر على سياسة الحزب وعلى مواقفة تجاه بعض القضايا الوطنية لارتباطه المباشرة وساهم هذا الامر من ابتعاد البعض عنه وتصدع شعبيته وسبب له الانشقاقات ووجهت له تهمة انه حزب يتلقى اوامره من دول اجنبية خارجية ويعمل ضد مصلحة سورية.

في ١٧نيسان ١٩٤٦ تم جلاء الفرنسين عن سورية وأعلن عن بداية العهد الوطني الجديد وتم احتساب هذا الانجاز لزعماء الكتلة الوطنية بفعل نضالها وجهادها الطويل ضد الفرنسين مما تحولت الانظار عن الحزب الشيوعي واصابة نوع الفتور والخمول بنشاطه السياسي. [١٢٢]

وفي انتخابات عام ١٩٤٧ رشح الحزب الشيوعي السوري امينه العام خالد بكداش عن مدينة دمشق ووصفي البني عن مدينة حمص وحسن البيك عن مدينة حلب ولم يفز اي مرشح تابع للحزب [١٢٣]بسبب التلاعب والتزوير نتائج الانتخابات وهيمنة الاحزاب الكبرى وخصوصا الحزب الوطني وريث الكتلة الوطنية وهيمنة حزب الشعب كذلك عدم قبول الاحزاب الكبرى دخول الحزب الشيوعي السوري بأتلاف معهم لخوض الانتخابات مما اضطر من الدخول وحيداً فلم يستطيع تحقيق فوز [١٢٤].

أما موقف الحزب من القضية الفلسطينية وتغلغل اليهود في فلسطين فقد مر بمراحل ،كانت المرحلة الاولى اهتم وايد ودعم وساند الحزب الشيوعي حق الشعب الفلسطيني بارضهم وعارض وهاجم الوجود اليهودي بفلسطين ومحاولات بيع الاراضي الفلسطينية لليهود وهاجم الاصوات التي تدعو الى تقسيم الاراضي الفلسطينية [١٢٥]،وعبر الحزب عن موقفه الصريح والواضح عن الحركة الصهيونية بما نصه **"أن الحركة الصهيونية حركة رجعية رأسمالية عميلة للاستعمار هدفها بسط سيادة الشركات الرأسمالية الاحتكارية على فلسطين وباقي الاقطار الاخرى لتجزئتها واضعافها ونهب خيراتها"**[١٢٦]،وفي ١ أيار ١٩٤٦ حينما احتفل الحزب بمناسبة عيد العمال صرح امينه العام بما نصه**" نحن ليس اعداء لليهود بل اعداء لليهودية ،فهي حركة استعمارية رأسمالية رجعية غايتها التفرقة .... في اعناقنا جميعاً واجب لتأييد حقوق الشعب الفلسطيني الى اقصى حد ممكن وبكل الوسائل والامكانيات ضد الصهيونية"**[١٢٧].

واما المرحلة الثانية المتمثلة بموقفه ازاء قرار تقسيم فلسطين إذ كان في البداية معارض ورافض وبشدة واوضح ذلك حينما نشرت جريدته الرسمية بما نصه **"ان مشروع التقسيم يعني القضاء التام على كيان فلسطين وعلى املها بالحرية والاستقلال"**[١٢٨] ونشرت الجريدة الرسمية للحزب ايضاً بما نصه **"ان مشروع التقسيم يعد وصمة عار مخجلة في جبين الانسانية ،نستنكر وندين ونعترض ونرفض مشروع تقسيم فلسطين ونعلن رفضنا القاطع إذ اكبر خطر يهدد السلام"** [١٢٩]،الا أن الجماهر انصدمت حينما اعترف الحزب بحق تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ لاتباعه التوجيهات المباشرة من الحزب الشيوعي السوفيتي بعد ان صوت الاتحاد السوفيتي

بالقبول على قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين مما تصدع الحزب ،وتخلى عنه الكثير من الجماهير والمؤيدون وتخلخلت قاعدته الجماهيرية [١٣٠].

وأما المرحلة الثالثة بعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨ أيد الحزب الوطن القومي لليهود بفلسطين لاعتراف الاتحاد السوفيتي في ١٥ ايار ١٩٤٨بقيام دولة اسرائيل [١٣١].

واما المرحلة الرابعة دعا الحزب الى الصلح ما بين العرب واليهود، وكانت المرحلة الخامسة ما بعد عام ١٩٥٥ أخذ الحزب يهاجم اسرائيل [١٣٢] ،**ويعود سبب هذا الموقف الغير المستقر والمتأرجح** لارتباط الحزب بصورة مباشرة بالحزب الشيوعي السوفيتي وانسياقه خلف توجيهاته وتعليماته بشكل مباشر مما سبب له ان تخلخلت قاعدته الشعبية وتباعد عنه بعض الاتباع وانصاره والمؤيدين وسبب له الانزواء وابتعاده عن الساحة السياسية لارتباطه المباشر بالحزب الشيوعي السوفيتي المؤيد لليهود .

بعد أن صوت الاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة لصالح قيام ما يسمى (دولة اسرائيل) معترفاً بها اصابت مكانة الحزب الشيوعي السوري هزة عنيفة وتشوهت صورته بداخل سورية لعلاقته الوثيقة مما أثر سلبا على شعبيته وتم حظرة وملاحقة اتباعه وصدر قرار حكومي بحله في كانون الثاني ١٩٤٨ مما عاد مجددا للعمل السري[١٣٣] ،وحينما حدث الانقلاب العسكري الاول في سورية بواسطة حسني الزعيم في اذار ١٩٤٩صدر قرار حظر جميع الاحزاب السياسية مما تعقد الامر اكثر على الحزب الشيوعي السوري الا أن الحزب لم يمتثل لقرارات الحكومة واصدر صحيفة سرية باسم (نضال الجماهير)الناطقة باسم الحزب وزاول نشاطه بصورة سرية وبشكل متقطع [١٣٤]،وكان موقف الحزب معارض لسلسلة لانقلابات التي حدثت في سورية واعتبرها غير مشروعه وشجب هيمنة وسيطرة المؤسسة العسكرية على الحكم [١٣٥]ورفض تدخلها في الحياة السياسية وانتقد الحزب عن طريق صحيفته السرية وبيانات نشرها الاحزاب السورية الاخرى كالوطني والشعب وغيرها لعدم التعاون معه في هذه المرحلة الصعبة والخطرة والحرجة من تاريخ سورية ولعدم سعي الأحزاب لتوحيد الصفوف من اجل الخلاص من هيمنة العسكر على زمام الامور ،مما تعرض الحزب ابان حقبة الانقلابات العسكرية الى حضر نشاطه ومطاردة أعضائه [١٣٦].

مارس الحزب نضاله بشكل سري لكن بصورة غير منتظمة ومتقطعة بسبب هيمنة واستبداد العسكر الى ان استقرت الاحوال السياسية نوعا ما في بداية الخمسينات حيث تم الغاء الحظر على الاحزاب وانهاء حالة الطوارئ التي فرضتها سلسلة الانقلابات بعد زوالها وعودة الشرعية للبلاد ،وفي عام ١٩٥٤ قبيل الانتخابات عاد نشاط الحزب بقوة بواسطة جهود امينه العام خالد بكداش لظهور وبشكل فعال ورشح الحزب امينه العام للانتخابات المقبلة بعد ان اعد برنامج قوي اهله للفوز[١٣٧] يعكس توجهات واراء وافكار الحزب الشيوعي إذ اكد على اهمية ودور الطبقة العاملة وضرورة اجراء اصلاحات شاملة بمختلف الاتجاهات والاهتمام بشؤون الطبقة العاملة الفقيرة والمجتمع والحفاظ على سيادة واستقلال سورية وضرورة تشكيل حكومات وطنية عادلة بعيدة عن المحاصصة [١٣٨]،إذ دعا مجداً لإقامة جبهة وطنية مشتركة ما بين الأحزاب السياسية السورية الفاعلة لنهوض بالواقع المتردي وعارض الاحلاف الدولية والمشاريع الاستعمارية وأدان المساعدات الغربية ودعا الى مكافحة الاستعمار الرأسمالي الغربي بكافة أشكاله والغاء الاتفاقيات الدولية التي اضرت بسورية وتشكيل حكومة وطنية ديمقراطية قائمة على اساس العدل والمساواة واجراء اصلاحات شاملة ،مما استطاع خالد بكداش لاول مرة من الفوز بالانتخابات النيابية عن مدينة دمشق واصبحت للحزب شعبية وثقل كبير بالحياة السياسة لطروحاته وافكاره الناجحة لحل مشاكل سورية مما أسرعت وسعت بعض الاحزاب والشخصيات في انجاح مشروع الوحدة مع مصر في عام ١٩٥٨لكي لا يتمكن الحزب الشيوعي السوري من الهيمنة على الحكم في الانتخابات المقبلة لبلوغه الذروة ازدهاره وقرب وصولة للحكم بغية تحجيم دورة واقصاءه فيما بعد [١٣٩] .

اتفق الجميع على الانتخابات الاخيرة من اهم وانزه واكثر الانتخابات شفافة في تاريخ سورية الحديث[١٤٠]،إذ كان بكداش ثاني المرشحين بعدد الاصوات الفائزة عن مدينة دمشق حيث حصل على (١٦٥٣٢) صوتاً[١٤١] ،انتعش الحزب الشيوعي السوري بعد فوز زعيمه واسند بعض المناصب الحكومية للشيوعين واتسعت قاعدتهم الجماهيرية إذ اعتبر العصر الذهبي للحزب [١٤٢]وصرح بكداش بعد دخوله مجلس النواب بالقول **"ان النيابة**

ليست في نظر الشيوعين وجاهة او وسيلة او مغنم او طريقاً للوزارة ،بل هي وكالة عن الشعب ،وللموكل الحق من ان يراقب دوماً تصرفات وكيله ،ان شاء تابع توكيله وان شاء غيرة بمن يعتقد انه خير منه"[١٤٣]، كانت مداخلات وخطب ومواقف بكداش تحت قبة مجلس النواب بمختلف الاتجاهات والقضايا وكانت ذات اهمية ،فضلاً على ذلك انتخب بكداش عضواً بلجان نيابية عديدة ومختلفة كلجنة الشؤون الخارجية[١٤٤]،ولجنة الصحة [١٤٥]، ولجنة الاقتصاد الوطني [١٤٦]،ولجنة البترول [١٤٧].

وفيما يخص الجانب السياسي كانت مداخلات واراء بكداش عديدة من أهمها موقفه المعارض على القانون الصادر في عهد الانقلابات العسكرية في سورية الذي يتضمن منع الأحزاب والجمعيات من مزاولة نشاطها وتقيد حرية الرأي مؤكداً ان الدستور السوري قد ضمن حرية الفكر والتعبير وحرية تأليف جمعيات واحزاب سياسية[١٤٨] ،كما اعترض بكداش وادان مشروع قانون يتضمن منع الطلاب من مزاولة اي عمل سياسي او الانضمام للأحزاب السياسية[١٤٩] وهاجم وادان بكداش المرسوم المرقم(٢٤٣)المتضمن منع اعضاء مكاتب النقابات من ممارسة أي نشاط سياسي [١٥٠]،واعترض بكداش على السماح فقط للأحزاب المرخصة من قبل الحكومة من مزاولة عملها والترشح لمجلس النواب وقال ما نصه" **ان وضع هذه العبارة هو يعني ربط المجلس النواب بالحكومة ،وهذا لا يجوز بأي شكل من الاشكال ،وهذا يخالف ابسط القواعد البرلمانية والديمقراطية التي يجب ان تسود في هذا المجلس"**[١٥١]،واعترض بكداش على مشروع قانون يتضمن وضع الجيش الذي داخل المدن تحت تصرف المحافظ وقال ما نصة" **اعتقد أن هذا غير جائز ولا ادري إذا كان موجوداً في اي بلد اخر ،ويجب من موافقة وزيري الداخلية والدفاع ،لا يجوز ان يتصرف المحافظ في الجيش من دون اخذ موافقة وزارة الدفاع او وزير الداخلية ،اعتقد ان مثل هذه الحالة غير موجودة اطلاقاً وغير جائزة لأن الجيش مرتبط بوزير الدفاع ليس بالمحافظ"**[١٥٢].

واعترض بكداش وادان دخول سورية بسياسة الاحلاف والمحاور الدولية المدعومة من بريطانيا والولايات المتحدة بمختلف المسميات وخصوصا الاحلاف التي انظم لها العراق وتركيا وايد الانضمام لمؤتمر باندونغ ذو الميول الاشتراكية [١٥٣]،**يبدو** أن ممثل الحزب داخل المجلس النيابي السوري خالد بكداش قد اشار لامور وقضايا جدا هامة إذ اكد على اهمية حرية عمل الاحزاب السياسية وحرية الرأي والفكر ورفض السماح فقط للاحزاب الموالية للحكومة او المرخصة من قبلها بالوصول للمجلس النيابي لان هذا يعني ربط المجلس النيابي بالحكومة ويفقد عمله الرقابي والتشريعي واعترض على منع عمل النقابات او الجمعيات وادان منع الطلاب والموظفين من الانتماء للأحزاب السياسية وغيرها من القضايا الاخرى الهمة التي دافع عنها الحزب داخل قبة المجلس النيابي.

وأما الجانب الاداري والتنظيمي كان لبكداش بصمات ومواقف واضحة من اهمها ضرورة قيام مجالس التأديب المشكلة بحق بعض الموظفين المقصرين والمهملين بواجباتها الوظيفية حيث اشار بكداش الى وجود موظفين يستحقون الفصل بسبب فساد واهمال وظيفي الا أنه لم يفصلون من وظائفهم [١٥٤]،وبين بكداش أن الحل الصحيح لمعالجة مشكلة نقص بالموظفين لاستكمال الاحصاء السكاني في سورية هو اجراء مناقلات من ملاك وزارات اخرى بصورة مؤقتة الى دائرة النفوس المناط بها اجراء الاحصاء السكاني وهذا الاجراء افضل من تعين موظفين جدد يكلفون الدولة اموالاً طائلة[١٥٥]،وكان موقفه مؤكداً على ضرورة مشاركة المعارضة النيابية بالقرارات واللجان النيابية وقال ما نصه **"من أجل سمعة هذا المجلس ومن اجل سمعة الحياة الديمقراطية ولكي يكون المكتب السياسي ممثلاً لجميع الاحزاب السياسية الموجودة بالمجلس النيابي ارى من الواجب أن تعطي الاكثرية مركزاً مناسبا للمعارضة في المكتب السياسي التابع للمجلس السياسي وهذا من حق المعارضة كما ان ذلك يؤمن من سلامة عمل المكتب"**[١٥٦]،وكان موقف بكداش معارضاً على بعض اللجان النيابية وذلك بسبب أن رئيس اللجنة ومقررها من حزب واحد وقال ما نصه " **اعترض على اي لجنة نيابية يكون رئيسها ومقررها من حزب سياسي واحد ،يجب اشراك اعضاء من احزاب اخرى لمنع الهيمنة والتسلط والتأثير الحزبي على قرارات وعمل اللجان النيابية"**[١٥٧]**يتضح ان** ممثل الحزب بكداش لم يهمل الجوانب التنظيمية والادارية لإدراكه ولإلمامه بجميع القضايا الهامة التي تعالج القضايا الهامة .

وفيما يخص القضايا الاقتصادية كان لبكداش مداخلات واراء من اهمها تاكيده على اهمية ايجاد حلول للمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها سورية والطرق الكفيلة لتنمية الاقتصاد الوطني وتحرير المرافق الاقتصادية الوطنية من الرأسمال الاستعماري وتحرير النقد السوري من التبعية الفرنسية واكد على ضرورة تأسيس بنوك صناعية وزراعية وتجارية وعقارية وطنية بعيدة عن سيطرة الاجنبي[١٥٨]،وكان اول موقف اشار اليه بكداش هو قضية اعتراضه على عمل وسياسة الشركات النفط الاجنبية منها شركة نفط التابلاين الامريكية لعدم التزامها ببنود الاتفاقيات المعقودة معها ولعدم تسديدها مستحقات سورية المالية وقيامها بتسرح العمال السورين ولعدم رفع نسبة العائدات المالية لسورية وهذا مخالف لبنود الاتفاقية المعقودة معها[١٥٩]،واشار بكداش الى شركة نفط العراق ايضاً مطالباً بزيادة ارباح وعائدات سورية وقال ما نصه" **يجب على الحكومة ان تهتم فيما يتعلق بزيادة ارباح والعائدات التي تأخذها سورية من شركة نفط العراق**"[١٦٠]،ووجه بكداش شكره وتقديره لجهود المفاوضين السورين مع شركات النفط الاجنبية وقال"**استطاع المفاوضين السورين من ان ينتزعون بعض حقوق سورية من الشركات الاجنبية ،إذ ارتفعت العائدات من (١٤)مليون ليرة الى(٦٥)مليون ليرة نأمل ان تنفق هذه المبالغ للمشاريع العمرانية وخصوصا مشاريع الري لتنمية الزراعة عصب الاقتصاد السوري**"[١٦١]،واكد بكداش على ضرورة بناء مصفاة لتكرار البترول في سورية منوها ان الدول الاستعمارية ليس من فائدتها ان يصبح لسورية مصفاة لتكرار البترول [١٦٢]،وأعرب بكداش على ضرورة واهمية الاسراع بتأميم شركة المرفأ في محافظة اللاذقية لتساهم في تحسين الوضع الاقتصادي لسورية[١٦٣]،طالب بكداش بزيادة رواتب الموظفين وقال ما نصه" **اما عمال وموظفين الدولة بمختلف فئاتهم اطالب بزيادة اجورهم بما لا يقل عن (٢٥) بالمئة عن اجورهم الحالية**" [١٦٤].

ولم يهمل بكداش أو يتجاهل مظلومية الفلاح السوري وما يعاني منه وقال ما نصه" **اما قضية الفلاحين وهم اكثرية الامة إذ يتوقف عليه ازدهار الانتاج الصناعي ،والحل الأمثل اهذه القضية هو تحرير الريف السوري من بقايا الاقطاعية وتأمين الارض والمياه وادوات الانتاج ،ان الحل الجذري الوحيد لتنشيط ودعم الزراعة هو الغاء احتكار الأرض** " [١٦٥]وأكد بكداش على اهمية المصرف الزراعي ودورة بمنح الفلاحين القروض وخصوصاً صغار الفلاحين بقصد انماء الزراعة لما تساهم في تنشيط الاقتصاد الوطني مطالباً زيادة رأس ماله [١٦٦]،ولم ينس بكداش أهمية الصناعة وأكد من داخل مجلس النواب على ضرورة انشاء مصرف صناعي لتنمية المعمل والمصانع والمشاريع الصناعية ومنحهم قروض صناعية ميسرة[١٦٧]،وأشار بكداش الى ضرورة انشاء مصرف عقاري وطني لمنح المواطنين قروضاً مالية من الذين لا يملكون سكن ومن دون فوائد [١٦٨]،وكان لقضايا ومشاكل المزارعين جزء كبير من مداخلات بكداش إذ طالب بضرورة القضاء على الافات الزراعية المنتشرة وأهمية تحسين واقع الفلاحين المعاشي واهمية توفير الالات الزراعية والأهتمام بالمشاريع الاروائية وتوفير البذور والاسمدة والمبيدات الحشرية للقضاء على هجرة الفلاحين [١٦٩]**مما سبق نجد** أن ممثل الحزب بكداش قد تطرق لبعض القضايا الهامة وقد وضع بعض الحلول والمعالجات لها واشار لاهمية نشرالعدالة والمساواة بين الجميع وضرورة الاهتمام بالطبقة العاملة لتنشيط الاقتصاد الوطني .

واما فيما يخص القضايا الاجتماعية كان لبكداش اراء ومداخلات من اهمها تكرر مطالبته بضرورة الاسراع بإيصال المياه الصالحة للشرب لجميع القرى السورية ،وأكد على اهمية مكافحة الامراض المنتشرة بين صفوف المواطنين[١٧٠]،وأشار بكداش الى ما تعانيه بعض الاحياء السكنية داخل العاصمة دمشق من الإهمال وخصوصاً الاحياء الفقيرة منها وقال ما نصه **"يجب الاهتمام بالأحياء الفقيرة من العاصمة وباقي المدن الرئيسية إذ انها تعاني من الاهمال وانتشار الامراض وعدم وجود رعاية صحية وتراكم القمامة وافتقارها لأبسط الخدمات الاساسية"**[١٧١]،واعترض بكداش لقيام الحكومة بهدم بعض البيوت التي يسكنها بعض العمال[١٧٢]وقال ما نصه" **اريد أن احصل على وعد وعهد من الحكومة بعدم هدم اي بيت من بيوت العمال الفقراء سواء كان مرخصاً ام لا ،الا بعد اعطاء بيت بديل لهم ،وخصوصاً بعد ان علمت من بعض الصحف ان لدى الحكومة مشروع لبناء دور جديدة ،اني اطالب بأبسط حقوق العمال الفقراء المظلومين**"[١٧٣]،ونبه بكداش الحكومة الى ضرورة الاهتمام بالجانب الصحي ووجوب بناء المستشفيات [١٧٤]وقال ما نصه **"ان اغلب السكان في وضع بائس من الناحية الصحية لا توجد مستشفيات والتداوي معدوم والامراض والاوبئة منتشرة ،يجب الاهتمام بصحة المواطنين وضرورة بناء مستشفيات في جميع المدن السورية"**[١٧٥].

وكان موقف بكداش من أكثر المدافعين عن حقوق المرأة داخل المجلس النيابي كالترشيح والتصويت في الانتخابات [١٧٦]،وطالب بحقوق النساء العاملات بالشركات كشركة الريجي والكونسروة واكد على اهمية تحسين ظروف عملهن وتقليل ساعات العمل [١٧٧] ،وكان لبكداش اهتمام بالجانب التعليمي إذ اشار لمشكلة بعض الطلاب المتخرجين من المدارس الابتدائية وقال ما نصه **"هو عدم قبولهم بالمدارس الثانوية الحكومية المجانية الا بعد حصول الطالب معدل اكثر من (٤٠٠)درجة مما يضطرون للالتحاق ببعض المدارس الاهلية الخاصة التي ترهق كاهل رب العائلة في ظل هذه الظروف الصعبة ،يجب ان تلتفت الحكومة لهذه المشكلة وتسرع بإيجاد الحلول لها"**[١٧٨]،وأشار بكداش الى قضية ابتعاد الطلاب وعدم تقديمهم للمدارس المهنية وقال ما نصه**" ان عدم الالتحاق بالمدارس المهنية من قبل الطلاب هو بسبب انخفاض اجور العمال وعدم اهتمام الدولة باحوال الطبقة العاملة التي تعاني من الاهمال والمظلومية والاستغلال ،حينما تهتم الدولة باحوال العمال سيكون عامل جذب للطلاب ويكون عامل تشجيع للتقديم للمدارس المهنية التي تساهم بانعاش الاقتصاد الوطني"**[١٧٩]،وطالب بكداش بالاسراع باقرار مشروع قانون التعليم المهني الذي يهدف لرفع مستوى الطبقة العاملة [١٨٠]، ولم ينس بكداش معاناة عمال البلدية ،اذ طالب برفع اجورهم والاهتمام بهم ووجوب توفير الضمان الصحي والاجتماعي لهم وخصوصا بعد أن أضرب عمال التنظيفات لاجبار الحكومة بالالتفات لمطالبهم المشروعة [١٨١]**يتضح** ان ممثل الحزب كان ملماً وقد اهتم بالقضايا التي تمس واقع المجتمع السوري وطالب بانصافهم .

وفيما يخص القضايا الخارجية والدولية كان لبكداش اراء من اهمها رفضه القاطع لمشروع حلف بغداد إذ يرى بكداش انه مشروع بريطاني – امريكي موجه ضد المد الشيوعي في المنطقة وهو مشروع استعماري بثوب جديد[١٨٢]،وفيما يتعلق بمؤتمر باندونغ تطرق بكداش اليه بما نصه**" من الخطأ ان نربط مصيرنا بواشنطن ولندن وباريس ،بل حان الوقت للتوجه للشرق لنرى هذه الكتلة البشرية الهائلة التي يمكنها ان تلعب دوراً بارزاً وهاماً في مصير العالم ولها دور في اضعاف المستعمر وتقضي عليه ،علما ان هناك سيكون تجاه في المؤتمر ضد الاستعمار وضد التكتلات وهو الاتجاه الذي ايدته سورية وستنضم اليه "**[١٨٣]،وأعرب بكداش الى ضرورة الاسراع بالمساعدة المالية المقدمة الى لبنان حينما تعرضت لفيضانات عارمة عام١٩٥٥وقال ما نصه**" لقد ابدى بعض النواب رغبة بزيادة المبلغ المالي المخصص للبنان لاكثر من ربع مليون ليرة سورية ...أن الاخاء العربي يتوجب علينا ان نمد يد المساعدة الى الاشقاء باسرع وقت ممكن"**[١٨٤]،كما أشار بكداش الى وجوب مساندة الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي وقال ما نصه **" ان ما يحدث الان لاشقائنا الجزائريين إذ يريد الاستعمار الفرنسي ان يجعل ارض الجزائر ارض فرنسية وهذا لا يجوز باي وجه من الوجوه ،ان الجزائر بلاد عربية لها كيانها الوطني والقومي "**[١٨٥]**يتضح** للحزب أهتمام كبير بالقضايا العربية والدولية .

مما سبق يبدو أن ممثل الحزب داخل المجلس النيابي قد اهتم وتطرق لمختلف القضايا الهامة والفاعلة المتعلقة بمصير الشعب السوري وبكافة الاتجاهات سواء كانت سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية ،فضلاً عن ذلك عارض المشاريع والاحلاف والمحاور والمعاهدات تكبل سورية وتقيدها ،واكد على أهمية إجراء اصلاحات شاملة والاهتمام بواقع الشعب وعارض الحزب المساعدات والقروض المالية واقامة المشاريع الصناعية التي قدمتها بعض الدول الاجنبية الاستعمارية للحكومة السورية محذراً منها وبين الحزب انها وسيلة لتدخل في الشأن الداخلي ،وساهم بكداش بأثارة الراي العام المعادي لأمريكا مما قامت الصحافة الامريكية بحملة منظمة لتشوية صورة كل من الحزب ورئيسه ،فقد نشرت صحيفة (News Week) الامريكية في احد اعدادها وصفاً لانتشار المد الشيوعي في سورية ما نصه **" ان سورية اصبحت الزعيمة الشيوعية المسيطرة على العالم العربي "**[١٨٦] .

أما موقف الحزب من تأميم قناة السويس في ٢٦تموز ١٩٥٦كان مؤيداً ومناصراً لمصر في هذه الخطوة الجبارة إذ وصفها الحزب انها قطعت دابر النفوذ الرأسمالي وقطع لإذرع السيطرة الدول الاستعمارية بالمنطقة العربية ،إذ اسرع بكداش بأرسال برقية تهنئة لعبد الناصر تضمنت **" نؤيد ونحي خطوتكم الجريئة لتأميم القناة إذ عادت لمصر حقها وسيادتها"**[١٨٧]،وأما موقف الحزب من العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩تشرين الاول١٩٥٦ كان مؤيداً ومناصراً لمصر بالدفاع عن سيادتها واستقلالها وادان العدوان الغاشم[١٨٨] .

لم يهمل الحزب الشيوعي السوري بعض القضايا الهامة وكان له موقف تجاهها كمشروع ايزنهاور الذي اقترحه الرئيس الامريكي ايزنهاور في ٥كانون الثاني١٩٥٧الذي يتضمن تقديم مساعدات سياسية وعسكرية

واقتصادية لبعض الدول[١٨٩] بقصد صد المد الشيوعي وكان رأي الحزب **"انه مشروع استعماري يهدف الى ابدال الاستعمار البريطاني الفرنسي باستعمار امريكي في منطقة الشرق الاوسط ويهدف للتدخل في شؤون الدول الداخلية ويتضمن انشاء قواعد عسكرية جديدة بالمنطقة ،نعترض وندين هكذا مشاريع"**[١٩٠]، يتضح ان الحزب قد رفض جميع المشاريع الغربية بحجة تقديم مساعدات ودعم دولي لسورية لقناعة الحزب انها مشاريع استعمارية رأسمالية تهدف لربط سورية بعجلة الغرب و وسيلة لتدخل بشؤون سورية الداخلية.

وكان موقف الحزب الشيوعي معارضاً للوحدة مع مصرعام١٩٥٨ ،إذ لم يحضر الامين العام للحزب خالد بكداش جلسة مجلس النواب التي اعلن من خلالها الاتفاق والموافقة على اعلان الوحدة مع مصر[١٩١]،ولم يوقع خالد بكداش على وثيقة الوحدة وذلك لقناعته الراسخة بعدم جدية الوحدة ومصيرها الفشل بسبب استبداد وتسلط جمال عبد الناصر ،فضلاً عن ذلك لتوجيهات الحزب الشيوعي السوفيتي الذي يتخوف من قيام وحدة عربية اسلامية متحدة وهذا يعني سوف يصبح لها من القوة والثقل السياسي والاقتصادي [١٩٢]،وادان خالد بكداش الوحدة وقال" **ان سفري بعد اعلان الوحدة كان اول رد حازم لعدم قبولي بالوحدة المشؤومة التي حدثت وهو بمثابة اعلان لغضبنا عليها وشجبنا لها "**[١٩٣]،وأشار امينه العام الى موقف الحزب من الوحدة بما نصه" **لقد ساهمت الدعاية المصرية والدعاية البعثية في سورية للترويج للوحدة ما بين الدولتين بغايات ضيقة وقاموا بحل الاحزاب السياسية وحل البرلمان المنتخب من قبل الشعب في سورية وقرروا القضاء على حرية الرأي والفكر والصحافة وعقد الاجتماعات والنقابات ،ما كانت نتائج الوحدة انها فشلت وانهارت بعد سنتين "**[١٩٤] .

وقال ايضاً " **لقد كان الاقتصاد السوري قبل الوحدة متطور ومزدهر وناهض ،إذ خلال الوحدة اصبحت سورية مستوردة للقمح وانخفضت المساحة الزراعية وكان الانتاج الزراعي في هبوط مستمر خلال الوحدة ،اما التجارة قد اصابها الركود والكساد ،اما الصناعة تقلصت وهبطت ايضاً وبشكل مستمر ابان الوحدة لقد اوقفت مصانع النسيج وتلكأ عمل المعامل الحرفية وسرح العديد من العمال وانتشرت البطالة وهبطت قيمة النقد السوري وقلت الوظائف وكثرت الهجرة وانتشر الغلاء بشكل فاحث وانتشرت المجاعة ،ان السبب الرئيسي لتدهور الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في سورية هو بسبب السياسة التي انتهجتها البرجوازية المصرية تجاه الاقليم المصري ،انها لم تكن وحدة بل كانت وسيلة للاستيلاء على الاسواق السورية واخضاع الاقتصاد السوري لمطامعها ،لقد عانت سورية ابان الوحدة حالة الاستبداد المغلق والفوضى العارمة إذ عطلت وحلت جميع الاحزاب ،بل حتى دستور الوحدة الذي نص على ان يكون نصف برلمانه من السورين لم يبصر النور إذ تم خرق دستور الوحدة ،لقد تم زج الوطنيين الشرفاء بالسجون وخلفت الوحدة فيما بعد دمار وازمة حكم في سورية "**[١٩٥] .

وبسبب هذه المواقف المعارضة للوحدة تعرض الحزب للمضايقة والحل والاقصاء السياسي بعد الاعلان الرسمي للوحدة بحجة أنه حزب شعوبي معاد لقومية العربية إلا الحزب لم يرضخ القرار الحل ومارس عمله بصورة سرية ،وعلى اثرها هرب الأمين العام للحزب خالد بكداش الى موسكو وثم الى تشيكوسلوفاكيا وتم منعه من الدخول لسورية الا انه استطاع من العودة الى سورية سراً فيما بعد [١٩٦]،وكانت رؤية الحزب هو ان الغاية من الوحدة هو هيمنة عبد الناصر على مقدرات سورية وتكبيلها بأغلال وجعلها تابعة له ،مما سارع عبد الناصر بحل جميع الأحزاب السياسية السورية واعترض الحزب على قانون حل الاحزاب واعتبر هذا القانون مخالف لديمقراطية ومصادرة لحرية الرأي وأحد أنواع الديكتاتورية والتسلط وتهميش واقصاء للاخرين ،مما اصاب الحزب الضعف والفتور والتفكك مجدداً وتم شن حملة شرسة كبيرة من قبل عبد الناصر على الحزب الشيوعي السوري من اجل تشوية سمعته السياسية صورته امام الشعب [١٩٧].

واستخلاصاً لما سبق نجد أن مواقف الحزب داعمة ومؤيدة لكل خطوة من أجل مصالح وقضايا سورية الوطنية ومدافعاً عن حقوق سورية المشروعة ،وكان يؤكد على أهمية نشر العدالة والمساواة وضرورة تكوين حكومة وطنية عادلة ،ولم يهمل الحزب القضايا الاقتصادية والاجتماعية ،إذ كان الحزب ملماً ومدركاً لأهمية جميع الاتجاهات والقضايا الفاعلة لما لها من اثر كبير ،وكان مدافعاً عن حقوق الطبقة العاملة على الرغم من ان الحزب مر بمراحل صعبة بالعمل السياسي من السرية تارة والعلنية تارة اخرى ،إلا أن قضية تابعية الحزب الى الاحزاب الشيوعية الدولية الكبرى وخصوصاً السوفيتي قد اثرت سلباً على بعض مواقفه تجاه القضايا الوطنية

،فضلاً عن الصراع والتنافس داخل الحزب التي اصابته قد اضعفه نوعاً ما ،مما ابتعد عنه الكثير من مؤيديه وانصاره وافتقد جزء من شعبيته وسبب له الضعف والتصدع والانشقاقات فيما بعد .

الخاتمة

لامست الأفكار الشيوعية مشاعر بعض طبقات الشعب من المستضعفين والمظلومين وخصوصاً الطبقة العاملة مما لاقت هذه الافكار تقبلاً ورواجاً أدى ذلك لانتشار وتطور واصبح حزباً سياسياً فاعلاً يدافع عن حقوق الجماهير.

مرت مسيرة الحزب الشيوعي بمراحل عديدة من العمل السري تارة ،والعمل العلني تارة أخرى بسبب الظروف والتطورات والمتغيرات السياسية في سورية ،مما انعكس وأثر على سياسة الحزب ومواقفه تجاه بعض القضايا السياسية الهامة.

لم يرضخ الحزب لقرارات الحل التي صدرت بحقه ولمرات عديدة وزاول عمله بصورة سرية ،مما تم مطاردة اعضائه وهرب بعضهم الى خارج سورية واغلقت مقراته وتوقفت جريدته الرسمية عن الصدور مما أصاب الحزب الضعف نوعاً ما بفترات متباينة حسب التطورات السياسية التي مرت بها سورية.

أرتبط الحزب بصورة مباشرة ونفذ سياسة وتوجهات الأحزاب الشيوعية الدولية الكبرى كالفرنسي والسوفيتي خصوصاً واخذ التوجيهات والتعليمات من تلك الاحزاب الكبرى مما انعكس على موقفه من بعض القضايا السياسية الوطنية المختلفة إذ لم يكن مستقلاً في قراراته وسياساته وسبب له هذا الامر ابتعاد بعض المؤيدين عنه وتصدع قاعدته الشعبية لاحقاً وحدوث تصدع وانشقاق فيما بعد.

استطاع خالد بكداش من الهيمنة والسيطرة التامة على حزب بعد أن وصل لمنصب الأمين العام ،واقصى وأبعد كل عضو يخالف توجيهاته مما سبب للحزب بعض التصدعات والانشقاقات وابتعد الكثير من مؤيدين الحزب بسبب سياسته وبعد أن شعر بكداش بعزلة حزبه طالب ولاكثر من مرة من الاحزاب السياسية الاخرى المشاركة بالعملية السياسية بالعمل الجماعي الا أن طلبه قد رفض واضطر فيما بعد ممارسة العمل السياسي بعد ان دخل بائتلاف مع بعض الاحزاب وبرر بكداش ذلك لتوحيد الجهود السياسية ووحدة الصف ،ولم يكتفي بكداش بهذا الامر بل تحول الحزب الشيوعي من حزب سياسي كبير الى حزب عائلي فبعد وفاة بكداش تولت زوجته فرح قيادة الحزب ومن ثم ابنه عمار مما فقد الحزب مكانته ما بين الاحزاب السياسية الفاعلة في سورية.

سعى الحزب الى التعاون المشرك ما بين الاحزاب السياسية والشخصيات الوطنية لاقامة حكومة وطنية تنال مقبولية من قبل الجميع لكن لم يفلح لتمسك الاحزاب القوية بمقاليد الحكم.

لم يستطع الحزب من الوصول للحكم في سورية وكاد يصل قبل الوحدة مع مصر مما اسرع بعض قادة الاحزاب السياسية وبعض الشخصيات السياسية المعادية للحزب الشيوعي بالاتفاق مع عبد الناصر لاعلان الوحدة لكي لا يصل الحزب الى الحكم في سورية بعد اتساع قاعدته الشعبية بقصد اقصاءه وابعاده عن الساحة السياسية .

لم يستطيع الحزب من خلق مجتمع اشتراكي تسوده العدالة والمساواة كما ينص برنامج واهداف الحزب، ولم يتمكن من تحقيق أماني الوطنية للشعب السوري لعدم استقرار سياسته ولارتباطها المباشر بالاحزاب الشيوعية الخارجية مما أثر سلباً على الحزب واصابه الضعف.

لم تسطيع اي شخصية شيوعية سورية من الوصول للمجلس النيابي السوري سوى الأمين العام للحزب ،ولم يفسح المجال للحزب داخل المجلس النيابي وخصوصا بالدورة النيابية الثانية التي وصل بها بكداش لمجلس الشعب عام١٩٧٣ إذ بانت على الحزب ملامح الضعف بعد ان ضربته موجة الانقسامات مما سارع بالدخول ضمن ائتلاف الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة انذاك وقد علل الحزب ان هذا الاندماج من منطلق توحيد الصفوف والجهود ،الا أن الحقيقة هو الضعف بسبب الانقسامات التي اصابت الحزب.

عدم وضوح سياسة الحزب تجاه بعض القضايا الوطنية الداخلية والعربية والدولية الهامة كمشكلة لواء الاسكندرونة والقضية الفلسطينية بل كانت سياسة غير متزنة وقلقة بل اغلبها ردود افعال مما اصاب شعبيه هزة كبرى وفقد الكثير من انصاره لتنفيذه واتباعه للاحزاب الشيوعية الدولية الكبرى كالفرنسي والسوفيتي.

انقاد الحزب بشكل تام للاتحاد السوفيتي وتأثر به بشكل كبير ودافع عن سياسة الاتحاد السوفيتي ،وطالب باقامة علاقات سياسية واقتصادية واسعة معه ،من أجل توسيع افاق التعاون المشترك ،وبين مخاطر النظام الرأسمالي الغربي وأكد على ضرورة هدمه وسعى لمحاربة الشركات الاحتكارية الاجنبية المنتشرة بسورية .

دافع الحزب بشكل كبير عن بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية في سورية وطالب بحقوق الطبقة العاملة الفقيرة وأكد على وجوب نشر العدالة والمساواة واقامة حكومة وطنية عادلة تهتم بشؤون الشعب وتلبي طموحة وتحافظ على سيادة واستقلال سورية واجراء اصلاحات جذرية.

وضع الحزب برنامج سياسي متكامل للنهوض بواقع سورية وانهاء حالة الاحتقان السياسي والصراع ما بين الاحزاب السياسية بقصد استقرار الاوضاع العامة في سورية الا انه لم يسمح للحزب بتطبيق برنامجه لعدم فسح المجال له وتم محاربته وفرض الحضر علية ولمرات عديدة.

كان للحزب الشيوعي مواقف سياسية وطنية عديدة منها دعم الثورة السورية الكبرى عام١٩٢٥ ،ومشاركة الاحتجاجات والاضطربات العمالية التي اندلعت في سورية عام١٩٣٢ للمطالبة بحقوقهم ولانصافهم ،وايد بالاضطراب العام الذي حدث عام ١٩٣٦ في سورية ،وعارض الحكومات السورية الموالية لسياسة فرنسا الانتدابي ،وعارض المحاولات الانفصالية التي حدثت في سورية أبان الانتداب الفرنسي بدعم وتأييد فرنسا ،ورفض الحزب ضرب فرنسا لبعض المدن السورية ،وعارض الحزب مطالبة فرنسا عقد معاهدة جديدة كشرط للانسحاب عن سورية، وطالب الحزب بخروج فرنسا من الاراضي السورية وانهاء الانتداب الفرنسي .

ساهم الحزب بشكل فاعل بنجاح المعاهدة السورية الفرنسية لعام١٩٣٦ لمتانة العلاقة ما بين الحزبين الشيوعين السوري والفرنسي خصوصاً بعد وصول حكومة الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا ،الا ان مماطلة فرنسا وعدم تصديقها للمعاهدة سارع الحزب بشجب وادان سياسة فرنسا الاستعمارية وخذلنها لاماني سورية الوطنية .

اعترض الحزب على تفرد الكتلة الوطنية بالحكم أبان العهد الوطني الاول١٩٣٦-١٩٣٩ وتهميشها لباقي الاحزاب السياسية وطالب مرات عديدة بمشاركة الجميع بالحكم وتوحيد الصفوف والجهود للدفاع عن حقوق سورية الوطنية واشار لاهمية تشكيل حكومة وطنية نزيهة.

ادان الحزب تفرد الكتلة الوطنية بالحكم عام١٩٣٦ وتهميشها للاحزاب السياسية الاخرى وطالب بالعمل المشترك لتوحيد الصفوف وانهاء الصراع والتنافس ما بين الاحزاب السياسية بقصد الوصول للحكم.

كان موقف الحزب من القضية الفلسطينية متردداً وغير ثابت ،إذ دافع في بداية الأمر عن حقوق الشعب الفلسطيني وأدان التغلغل الصهيوني ومن ثم تراجع عن موقفة ،إذ ايد تقسيم فلسطين ما بين اليهود والشعب الفلسطيني وذلك لكونه تابع للحزب الشيوعي السوفيتي.

عارض الحزب المشاريع الوحدوية وسياسة الاحلاف والمحاور الدولية وعقد المعاهدات مع بعض الدول الغربية إذ يعتبرها الحزب استعمار جديد ومحاولة لتكبيل سورية بقيود من جديد ويؤثر سلباً على سيادتها واستقلالها واستقرارها وكان يرى هذه المشاريع وسيلة للتدخل في شؤون سورية الداخلية.

عارض الحزب الوحدة مع مصر ،وتنبأ بفشلها وعدم نجاحها ،واعتبرها اغتصاب للشرعية ونهب لخيرات سورية ومصادرة للحريات العامة مما تعرض الحزب للغلق ومغادرة اعضائه ابان الوحدة.

دافع ممثل الحزب داخل قبة المجلس النيابي عن بعض الحقوق المسلوبة وطالب بإعادتها كإلغاء منع تأسيس الاحزاب والجمعيات ومنع الطلاب والموظفين من مزاولة العمل السياسي ،وادان واعترض لمحاولة بعض

الدول لجر سورية بالدخول بسياسة الاحلاف والمحاور وعقد معاهدات واعتبرها استعمار جديد يقيد حرية واستقلال سورية ،اما الجانب الاداري طالب بمعاقبة الموظفين الفاسدين والمهملين وطالب بمحاسبة بعض الشركات الاجنبية العاملة على الاراضي السورية ،وفي الجانب الاقتصادي طالب بتأسيس مصارف اقتصادية وتجارية وصناعية لتنمية والنهوض بالاقتصاد السوري وفي الجانب الاجتماعي طالب بزيادة رواتب الموظفين والاهتمام بالجانب التعليمي والصحي كبناء المدارس والمراكز الصحية ،وبعض القضايا الاخرى الهامة التي تطرق اليها نائب الحزب الشيوعي تحت قبة المجلس النيابي.

المصادر

[١]س.ايوب،الحزب الشيوعي في سورية ولبنان١٩٢٢-١٩٥٨،منشورات دار الحرية للطباعة والنشر،بيروت،١٩٥٩ ص١٥.

[٢]سهيلة الريماوي ،الحكم الحزبي في سورية خلال فترة الانتداب الفرنسي١٩٢٠-١٩٤٥ ،ج١،١٩٢٠-١٩٣٦،منشورات الجامعة الاردنية ،الاردن ،د.ت، ص٢٩ ؛باترك سيل ،الصراع على سورية دراسة لسياسة العربية بعد الحرب من عام ١٩٤٥-١٩٥٨،دار طلاس ،ط١٠،دمشق ٢٠١٠، س .ايوب، الحزب الشيوعي في سورية ولبنان١٩٢٢-١٩٥٨،المصدر السابق ،ص١٥؛رسلان شرف الدين ،خمسون عاماً على الشيوعين في الشرق الاوسط ١٩٢٤-١٩٤٧،دار البراق،تونس،١٩٨٨،ص١٤؛محمد حرب فرزات ،الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الاحزاب السياسية وتطورها١٩٠٨-١٩٥٥،منشورات دار الرواد،دمشق،١٩٥٥،ص١٩٤.

[٣]سليم واكيم ،موجز تاريخ الشيوعية في الشرق الاوسط ، د. م ،دمشق،١٩٧١،ص٢٣؛ سهيلة الريماوي ،المصدر السابق،ص٢٩؛باترك سيل ،المصدر السابق،ص٢٠٠؛قدري قلعجي ،تجربة عربي في الحزب الشيوعي ،دار الكاتب العربي ،بيروت ،د. ت، ص ٤١ ؛الياس مرقص تاريخ الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي ،دار الطليعة ،بيروت،١٩٦٤،ص ١١.

[٤]باترك سيل ،المصدر السابق ،ص ٢٠١؛ سهيلة الريماوي ، المصدر السابق ،ص ٣٠.

[٥]عبد الرحمن الشهبندر(١٨٨٢-١٩٤٠)سياسي وكاتب وطبيب ولد بدمشق ،كان من المعارضين لسياسة العثمانيين والفرنسيين في سورية ،تدرج بالمناصب السياسية إذ اصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٢٠أبان الحكومة العربية في عهد الملك فيصل ،اسس حزب الشعب المعارض لسياسة الانتداب الفرنسي مما تعرض للاعتقال والنفي ولأكثر من مرة من قبل سلطة الانتداب الفرنسي ،ساهم وخطط وشارك بالثورة السورية الكبرى التي اندلعت في سورية عام ١٩٢٥،اغتيل في عيادته بدمشق على ايدي مجهولين في٦تموز١٩٤٠،للمزيد من المعلومات ينظر: محمود صافي ،سورية من فيصل الاول الى حافظ الاسد ١٩١٨-٢٠٠٠،منشورات الدار التقدمية ،لبنان،٢٠١٠،ص١٧٩.

[٦] سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص٢٩،مصطفى بلاوني ،الاحزاب السياسية في سورية ١٩٢٠-١٩٣٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة دمشق ،كلية الاداب والعلوم الانسانية ،١٩٨٥، ،ص ١٧.

[٧]مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ١٧.

[٨]سليم واكيم ،المصدر السابق ،ص ٤١ ،ص ٤٥ ، ص ٦٢.

[٩]س ايوب، الشيوعيون بصراحة(حقائق مذهلة عن الحزب الشيوعي في سورية ولبنان)،مطبعة الاسواق التجارية ،بغداد ،د.ت ،ص٨ ؛محمد حرب فرزات ،المصدر السابق،ص١٩٤؛الياس مرقص، المصدر السابق ،ص١٩١.

[١٠]صوت الشعب ،(جريدة)، دمشق ،العدد١ ، ١٥ ايار ١٩٣٧ ،ص١.

[١١] الياس مرقص ،المصدر السابق،ص١٩١.

[١٢] خالد بكداش(١٩١٢-١٩٩٥)سياسي ورجل قانون من اكراد سورية ،درس بمدارس دمشق واكمل دراسته بموسكو ،اتقن العديد من اللغات الاجنبية ،زاول الترجمة وامتهن الصحافة ،انضم للحزب الشيوعي عام١٩٣٠،في عام١٩٣٧ تمكن من الوصول لمنصب الامين العام للحزب وبقى متمسك بهذا المنصب حتى وفاته ،له العديد من الكتب ،للمزيد من المعلومات ينظر: جورج فارس ،من هو في سورية ،المطبعة الاهلية،دمشق،١٩٤٩،ص٩٠؛عبد الوهاب الكيالي واخرون ،الموسوعة السياسية ،ج٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان،د.ت،ص٦٠١.

[١٣]صوت الشعب،(جريدة)، دمشق ،العدد ١٣٧ ، ٩نيسان ١٩٣٨،ص١؛ قدري قلعجي ، المصدر السابق ،ص ٤٣.

[١٤]يوسف ابراهيم يزبك: شخصية لبنانية ذو ميول اشتراكية ،درس بمدارس بيروت واتقن العديد من اللغات مما اهلته ان يعمل مترجماً في دائرة الهجرة التابعة لميناء بيروت، تأثر بالأفكار الاوربية التحررية ،كان احد المؤسسين للحزب الشيوعي ،نشر بعض المقالات في صحيفة الحزب(الصحفي التائة) ،دافع عن حقوق العمال والفلاحين ،ودعا الى تأسيس نقابات لدفاع عن حقوق العمال ،للمزيد من المعلومات ينظر: س ايوب، الشيوعيون بصراحة، المصدر السابق، ص ٥٣؛قدري قلعجي ،المصدر السابق ،ص٤٩.

[١٥]فؤاد الشمالي: سياسي مصري ولد في عام ١٩٢٣ ،هرب من مصر بسبب معارضته للسياسة البريطانية ولنشاطه الاشتراكي واستقر في لبنان ،سكن قرية بكفيا اللبنانية ،ونجح من تأسيس اتحاد لعمال التبغ في بيروت وساهم بنشر الفكر الاشتراكي بين العمال مما اصبح له قاعدة شعبية ما بين العمال ،احد مؤسسين الحزب الشيوعي ،اصبح الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني بعد انفصال الحزبين على اساس الهوية الوطنية بعد عام ١٩٤٤، للمزيد من المعلومات ينظر: س ايوب، الشيوعيون بصراحة، المصدر السابق، ص ٥٢؛رسلان شرف الدين ،المصدر السابق،ص١٤.

[١٦]عبد الله حنا ،صفحات من تاريخ الاحزاب السياسية في سورية بالقرن العشرين واجواؤها الاجتماعية ،المركز العربي لابحاث ودراسة السياسات ،قطر ،٢٠١٨، ص ٢١٦؛عبد الجبار حسن الجبوري ،الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن السابع عشر الى سنة ١٩٥٨ ،دار الحرية ،بغداد ،١٩٨٠ ،ص ١٧٧؛محمود علي عامر ،الاحزاب السياسية في سورية ،دار الصفدي، دمشق ،٢٠٠٦،ص ١٠٠ ؛الياس مرقص ،المصدر السابق ،ص ١٦؛س.ايوب ،المصدر السابق، ص ٦١.

[١٧]الحكم دروزة ،الشيوعية المحلية في معركة العرب القومية، منشورات مكتبة منيمنة ،لبنان،١٩٣٦،ص٥٥.

[١٨]رسلان شرف الدين، المصدر السابق،ص١٩.

[١٩]محمد حرب فرزات، المصدر السابق،ص١٩٤؛الياس فرح، دراسات في الفكر الاشتراكي ،دار الطليعة،بيروت،١٩٧٥،ص١٥.

[٢٠]محمد رجائي ريان ،الاحزاب السياسية في سورية و دورها في الحياة الوطنية ،دار الكندي ،الاردن ،٢٠٠٥،ص٢٦٨؛س ايوب، الشيوعين بصراحة ،المصدر السابق،ص٨.

[٢١]محمد حرب فرزات، المصدر السابق ،ص ١٩٥؛عبد الله حنا ، المصدر السابق ،ص ٢١٧ ؛محمود علي عامر ،المصدر السابق ،ص ٩٩؛ س ايوب، الشيوعين بصراحة ،المصدر السابق،ص٩.

[٢٢]محمد حرب فرزات ،المصدر السابق، ص ١٩٦ ؛ محمد رجائي ريان ، المصدر السابق، ص ٢٨١.

[٢٣]سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص١٣٨ ؛ مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٩٨.

[٢٤]اسكندر الرياشي:(١٨٨٨-١٩٦١) سياسي وصحفي ومترجم لبناني ،درس وتعلم في مدارس بيروت واكمل دراسته الجامعية في فرنسا ، اتقن اللغة الانكليزية والفرنسية ،تنقل ما بين فرنسا وامريكا ولبنان ودمشق مصر ،كان متعاون مع سلطة الانتداب الفرنسي في سورية ولبنان ،عمل بمجال الصحافة بلبنان وتم انتخابه عام١٩٤٧ نقيباً للصحافة اللبنانية ،استطاع من اصدار عدد من الجرائد كجريدة الصحافي التائه والبيروني وغيرها ،له عدد من الكتب السياسية والادبية ،كان يروج للإفكار الاشتراكية الشيوعية ويحث على وجوب نشر العدالة والمساواة ما بين طبقات المجتمع ،للمزيد من المعلومات ينظر :مصطفى بلاوني ،المصدر السابق،ص٢٣.

[٢٥]سهيلةالريماوي،المصدرالسابق،ص١٣١؛س.ايوب،الحزب الشيوعي في سورية لبنان ،المصدر السابق،ص١٦.

[٢٦]س أيوب، الشيوعين بصراحة، المصدر السابق، ص ١٠.

[٢٧] اسامة زكي عواد ،تاريخ الاحزاب السياسية في سورية في القرن العشرين ،دار المشرق لطباعة والتوزيع ،سورية ،١٩٧٧،ص ٨٣ .

[٢٨]المصدر نفسه ،ص٨٣.

[٢٩]عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق،ص١٧٨

[٣٠]اسامة زكي عواد، المصدر السابق ،ص ٨٣ ؛سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص ١٣٣؛ الياس مرقص ،المصدر السابق ، ص ١٧؛س .ايوب، الشيوعين بصراحة ،المصدر السابق ،ص ٥٩.

[٣١]الياس مرقص ،المصدر السابق ،ص ١٦.

[٣٢]George Haddad, Fifty Of Modern Syria and Lebanon ,Beirut ,Dar Al Hayat,1950,p97.

[٣٣] فريد طعمة: سياسي وصحفي لبناني الاصل ،درس وتعلم بمدارس بيروت، تنقل مابين فرنسا وبعض الدول الاخرى، له ميول للافكار الاشتراكية ،احد المؤسسين للحزب ،تمكن من اصدار منشورات واحدى الصحف الشيوعية لاحقاً لنشر الفكر الشيوعي ،للمزيد من المعلومات ينظرالى: سهيلة الريماوي، المصدر السابق،ص١٤٠.

[٣٤]س. ايوب ، الشيوعيون بصراحة ،المصدر السابق ،ص ٦٠.

[٣٥]باترك سيل ،المصدر السابق ، ص٢١٣ ؛ عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق ،ص ١٧٨ ،سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص ١٣٣.
[٣٦]عبد الله حنا ، المصدر السابق ،ص ٢١٧ ؛ سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص١٣٤.
[٣٧]س. ايوب، الشيوعين بصراحة ،المصدر السابق ،ص ٦٠؛محمود على الزرقا والياس مرقص ،خيانات الحزب الشيوعي السوري، دار الطليعة ،بيروت،د.ت،ص٩.
[٣٨]سليم واكيم ،المصدر السابق، ص ٦٤؛ محمد رجائي ريان ، المصدر السابق ،ص ٢٧٤؛ عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق ،ص ١٧٨ .
[٣٩]ارتين مادويان: مفكر وسياسي وصحفي ارمني الاصل لبناني المولد ،احد مؤسسي الحزب الشيوعي في سورية لبنان ،ناضل من اجل انصاف العمال والفلاحين ونشر العدالة والمساواة ما بين طبقات المجتمع ،له مواقف وطنية مناهضة لسياسة الانتداب الفرنسي مما تعرض للاعتقال لاكثر من مرة، مؤسس عصبة سبارتاك الارمنية المطالبة بحقوق الارمن ،اندمجت العصبة لاحقاً مع الحزب الشيوعي عام ١٩٢٥ لتقارب الافكار ووجهات النظر وبقصد العمل المشترك ،للمزيد من المعلومات ينظر :ارتين مادويان ،حياة على المتراس ،دار الفرابي،لبنان، ٢٠١١، ص١٥.
[٤٠]س. ايوب، الشيوعيون بصراحة ،المصدر السابق ،ص ٦٣.
[٤١] المصدر نفسه،ص٦٤.
[٤٢]باترك سيل ،المصدر السابق ،ص ٢١٣؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق ،ص ١٧٩؛اسامة زكي عواد ،المصدر السابق، ص ٨٣؛محمد رجائي ريان ،المصدر السابق ،ص ٢٧٧ .
[٤٣]سهيلة الريماوي ، المصدر السابق ، ص ١٣٥.
[٤٤]باترك سيل ،المصدر السابق ،ص ٢١٤ ؛مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٩٨؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق،ص١٩٧.
[٤٥]الياس مرقص ،المصدر السابق ،ص ١٦؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق،ص١٧٩.
[٤٦]عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق،ص١٨٤.
[٤٧]صوت الشعب (جريدة)،دمشق،العدد٦٨٧،٢كانون الثاني ١٩٤٤،ص١؛ س.ايوب، المصدر السابق ،ص ١١٣.
[٤٨]سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص١٤٠ ؛ مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٩٨؛محمود علي عامر ،المصدر السابق، ص ١٠٩.
[٤٩]عبد الله حنا ،المصدر السابق ،ص ٢٢٦؛ سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص١٤١ ؛ مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٩٩ ؛محمود علي عامر ،المصدر السابق، ص ١٠٩؛الياس مرقص ،المصدر السابق ،ص ٢٢١،الياس مرقص ،المصدر السابق،ص٢٢٢.
[٥٠]سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص١٤٢؛ مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٩٩؛محمود علي عامر ،المصدر السابق، ص ١٠٩.
[٥١]سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص١٤٦؛مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ١٠٠.
[٥٢] سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص١٤٧.
[٥٣]المصدر نفسه،ص١٨٠.
[٥٤]عماد نداف،خالد بكداش يتحدث((عن بعض قضايا التاريخ والفكر والسياسة والادب)،دار الطليعة،دمشق،١٩٩٣،ص٢٨، المصدر السابق ،ص٢٦؛خالد بكداش ،الحزب الشيوعي في النضال لاجل الاستقلال والسيادة الوطنية ،دار التقدم،دمشق،د.ت،ص٧٤،الياس مرقص ،المصدر السابق،ص١٧.
[٥٥] Stephen H Longrigg , Syria and Lebanon Under French Mandate,USA,1958’ 285.
[٥٦]عماد نداف، المصدر السابق،ص٢٧.
[٥٧] مصطفى بلاوني، المصدر السابق ،ص٢٢.
[٥٨] المصدر نفسه ،ص٢٣.
[٥٩] Rapport a la Societe des notions sur la situation de la Syrie et du Liban : annee 1936 n9346,p21 ؛باترك سيل ،المصدر السابق ،،ص ٢١٥ ،عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق ،ص ١٨٠؛محمد رجائي ريان، المصدر السابق، ص ٢٨٥؛مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ١٤٨.
[٦٠]خالد بكداش ،حركة التحرر الوطني والنضال في سبيل الاشتراكية ،منشورات الحزب الشيوعي السوري ،دمشق ، د.ت ،ص ١٧؛ سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص١١٨.

[٦١]قدري قلعجي ،المصدر السابق ،ص ٨٣؛س.ايوب،الشيوعيون بصراحة ،المصدر السابق، ص ٧١؛ رسلان شرف الدين ،المصدر السابق ،ص٢٠،عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق،ص١٨١.

[٦٢]س.ايوب ،الشيوعيون بصراحة ،المصدر السابق،ص ٨٩.

[٦٣]عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق، ص ١٨١.

[٦٤]س.ايوب، الشيوعيون بصراحة، المصدر السابق،ص٨٠.

[٦٥]دار الرواد ،الاحزاب السياسية في سوريا ،منشورات دار الرواد للتأليف والترجمة والنشر،دمشق،١٩٥٤، ص ٢٥٦؛باترك سيل، المصدر السابق ،ص ٢١٥محمد رجائي ريان، المصدر السابق،ص٢٩٠؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق، ص ١٨٢؛ سهيلة الريماوي ، المصدر السابق ،ص ١٣٦.

[٦٦]صوت الشعب(جريدة)،دمشق،العدد١٣٧ ،٩نيسان١٩٣٨،ص١ ؛عماد نداف ،المصدر السابق،ص٢٨؛دار الرواد ،المصدر السابق،ص٢٥٦.

[٦٧]صوت الشعب(جريدة)،دمشق،العدد١٣٧ ،٩نيسان١٩٣٨،ص١؛الياس مرقص ، المصدر السابق ،ص ٣٧؛خالد بكداش ،الحزب الشيوعي في النضال لاجل الاستقلال والسيادة الوطنية ،المصدر السابق ،ص٧٥.

[٦٨]محمد حرب فرزات، المصدر السابق ،ص ١٩٨ ؛محمد رجائي ريان، المصدر السابق، ص ٢٩٣؛دار الرواد ،المصدر السابق ،ص ٢٥٦.

[٦٩]خالد بكداش ،الحزب الشيوعي في النضال لاجل الاستقلال والسيادة الوطنية ،المصدر السابق،ص٥٧.

[٧٠]مصطفى بلاوني، المصدر السابق، ص ٢١١.

[٧١]المصدر نفسه ،ص ٢١٢ ؛الياس مرقص ؛المصدر السابق ،ص ١٩٥؛ذوقان قرقوط ،المشرق العربي في مواجهة الاستعمار (قراءة في تاريخ سورية المعاصر)،منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،١٩٧٧،ص٤٤٨.

[٧٢] جميل مردم:(١٨٩٥-١٩٦٠)سياسي سوري ولد بدمشق واكمل دراسته الاولية بمدارسها ،اكمل دراسته بفرنسا ،تدرج بالمناصب الحزبية والسياسية ،كان احد اقطاب الكتلة الوطنية ،تقلد عدد من الوزارات ،شكل خمس حكومات بحقب زمنية مختلفة من تاريخ سورية ،للمزيد من المعلومات ينظر: عبد السلام متعب عيدان،جميل مردم ودوره السياسي والدبلوماسي حتى عام١٩٤٨،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،بغداد،٢٠٠٢،ص١٥.

[٧٣]-Rapport a la Societe des notions sur la situation de la Syrie et du Liban : annee 1937 n9346,p49.

[٧٤]محمد حرب فرزات ،المصدر السابق،ص١٩٨،الياس مرقص ،المصدر السابق،ص١٩٦.

[٧٥]صوت الشعب(جريدة)،دمشق،العدد١٣٤، ٦نيسان١٩٣٨،ص١؛عبد الجبار حسن الجبوري،المصدر السابق،ص١٨١.

[٧٦]مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٢١٣؛ الياس مرقص ؛ المصدر السابق ،ص ١٩٨،س.ايوب،المصدر السابق،ص٨٩.

[٧٧]دار الرواد ،المصدر السابق، ص ٢٥٦؛باترك سيل، المصدر السابق ،ص ٢١٥محمد رجائي ريان، المصدر السابق،ص٢٩٠؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق، ص ١٨٢؛مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٢١٣.

[٧٨]مجموعة مؤلفين ،الاحزاب السياسية في سورية ،المصدر السابق ،ص ٢٥٦؛باترك سيل ،المصدر السابق ،ص ٢١٥محمد رجائي ريان، المصدر السابق،ص٢٩٠؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق، ص ١٨٢؛مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٢١٣ ،محمد حرب فرزات ،المصدر السابق،ص١٩٩.

[٧٩]صوت الشعب،(جريدة) ،دمشق، العدد٣ ،٢٩أيار ١٩٣٧،ص١.

[٨٠]مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٢١٤ .

[٨١]محمد رجائي ريان، المصدر السابق ،ص ٢٩٨؛خالد بكداش ،الحزب الشيوعي في النضال لاجل الاستقلال والسيادة الوطنية ،المصدر السابق،ص٦٧.

[٨٢]عماد نداف، المصدر السابق، ص ٢٩؛دار الرواد ،المصدر السابق، ص ٢٥٦؛باترك سيل، المصدر السابق ،ص ٢١٥محمد رجائي ريان، المصدر السابق،ص٢٩٠؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق، ص ١٨٢؛مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٢١٣ .

[٨٣]صوت الشعب،(جريدة) ،دمشق ،العدد١٨٤، ٧حزيران١٩٣٨،ص١ .

[٨٤]خالد بكداش ،في سبيل حريات الشعب الوطنية والديمقراطية ،منشورات الحزب الشيوعي السوري، دمشق ،د.ت نص٣٣.

[٨٥]نقولا شاوي:(١٩١٢-١٩٨٣)سياسي ومفكر واديب لبناني ،تأثر بالافكار الاشتراكية ،في عام١٩٣٣انظم للحزب الشيوعي ،في عام١٩٣٦ اصبح احد اعضاء اللجنة المركزية للحزب ،في عام١٩٣٧اصبح رئيس تحرير لجريدة صوت الشعب ،في عام١٩٣٩ تم اعتقاله من قبل سلطات الانتداب الفرنسي ،للمزيد من المعلومات ينظر:مصطفى بلاوني، المصدر نفسه،ص٥٥.

[٨٦]صوت الشعب ،(جريدة)،سورية، العدد٣ ، ٢٩ ايار ١٩٣٧،ص١.

[٨٧]مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ص ٢١٦؛ س. ايوب ،الشيوعيون بصراحة، المصدر السابق،ص٨٠.

[٨٨] Rapport a la Societe des notions sur la situation de la Syrie et du Liban : annee 1936 n9346,p69 ؛صوت الشعب(جريدة) ،دمشق ،العدد٢٢٦ ،١٢أيار ١٩٣٩،ص١ .

[٨٩]محمد على الزرقا والياس مرقص ،المصدر السابق،ص١٥.

[٩٠]محمد حرب فرزات ،المصدر السابق ،ص ١٩٩؛محمد علي الزرقا والياس مرقص،المصدر السابق ،ص٢١.

[٩١] شكري القوتلي :(١٨٩١-١٩٦٧) سياسي ورجل قانون سوري، احد زعماء الكتلة الوطنية ،معارضاً لسياسة الانتداب الفرنسي في سورية، سجن لمرات عديدة بسبب نشاطه السياسي المعرض والرافض للوجود الفرنسي في سورية ،توالى مناصب سياسية عديدة كنائب ووزير ورئيس وزراء ورئيس جمهورية ،للمزيد من المعلومات ينظر: Sami M Moubayed , The Politics Of Damascus 1920-1946,Damascus,Dar Tlass,1999,p172 ؛جورج فارس، المصدر السابق،ص٩.

[٩٢]مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٢١٤.

[٩٣]محمد حرب فرزات ،المصدر السابق، ص ٢٠٠.

[٩٤]باترك سيل ، المصدر السابق ،ص ٢١٧،الياس مرقص، المصدر السابق،ص٥٩.

[٩٥]عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق، ص ١٨٢.

[٩٦]دار الرواد، المصدر السابق، ص ٢٥٦؛باترك سيل، المصدر السابق ،ص ٢١٥محمد رجائي ريان، المصدر السابق،ص٢٩٠؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق، ص ١٨٢.

[٩٧]صوت الشعب،(جريدة) ،دمشق، العدد ٢٤٤ ،٢٥ايلول ١٩٣٩،ص١؛محمد حرب فرزات ، المصدر السابق، ص ٢٠٠ ؛ مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٢١٤.

[٩٨]مصطفى بلاوني ،المصدر السابق ،ص ٢١٥.

[٩٩]صوت الشعب،(جريدة) ،دمشق ،العدد٢٠،٢٤٥كانونالثاني ١٩٤٢،ص١ ؛ محمد حرب فرزات ، المصدر السابق، ص ٢٠١.

[١٠٠]محمد حرب فرزات ،المصدر السابق ، ص ٢٠٠.

[١٠١]س.ايوب، الحزب الشيوعي في سورية ولبنان ١٩٢٢-١٩٥٨ ،المصدر السابق،ص٨٦.

[١٠٢] دامين دو مارتيل : (١٨٧٨-١٩٤٠)سياسي وعسكري فرنسي ،تدرج بالمناصب العسكرية والسياسية ،باشر بمنصب المفوض السامي في سورية ولبنان من عام١٩٣٣ حتى عام١٩٣٩،للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الرحمن الكيالي، المراحل في الانتداب الفرنسي وفي عهدنا الوطني، مطبعة الضاد ،حلب، ١٩٤٥،ص٥٤.

[١٠٣]جورج فارس، المصدر السابق ،ص ؛سهيلة الريماوي ، المصدر السابق ،ص ٣٠٥؛قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص ٦٢،محمد حرب فرزات، المصدر السابق،ص٢٠٤.

[١٠٤]دار الرواد، المصدر السابق، ص ٢٥٦؛باترك سيل، المصدر السابق ،ص ٢١٥محمد رجائي ريان ،المصدر السابق،ص٢٩٠؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق ،ص ١٨٢،محمد حرب فرزات ،المصدر السابق،ص٢٠٤.

[١٠٥]باترك سيل ، المصدر السابق ،ص ٢١٦؛ عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ،ص ١٨٣؛محمد حرب فرزات ،المصدر السابق،ص٢٤٣.

[١٠٦]س. ايوب، الشيوعيون بصراحة ،المصدر السابق ،ص ١٠٠،عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق،ص١٨٣.

[١٠٧] عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق،ص١٨٤.

[١٠٨] باترك سيل ، المصدر السابق ،ص ٢١٧؛ عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ،ص ١٨٤

[١٠٩]صوت الشعب ، (جريدة) ،دمشق ،العدد٥٦٢،٢٠حزيران١٩٤٣،ص١.

[١١٠]صوت الشعب ،(جريدة)،دمشق ،العدد٥٣١ ،٩ايار ١٩٤٣،ص١؛باترك سيل ، المصدر السابق ،ص ٢١٧؛ عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ،ص ١٨٤؛جريدة ؛سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص ٣٥٥.

[١١١]سليم واكيم ،المصدر السابق،ص٧٢؛محمد حرب فرزات ،المصدر السابق، ص ٢٤٤.

[١١٢]س. ايوب ،الشيوعين بصراحة ،المصدر السابق،ص١٢٧.
[١١٣]صوت الشعب(جريدة)،دمشق،العدد٨٨٩ ،١١كانون الاول١٩٤٤،ص١.
[١١٤]محمد رجائي ريان ،المصدر السابق ،ص ٢٨١؛اسامة زكي عواد ،المصدر السابق، ص ٨٤؛ عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص ١٨٥؛ سهيلة الريماوي ،المصدر السابق ،ص ٣٨١ ؛رسلان شرف الدين ،المصدر نفسه،ص١٤.
[١١٥]قدري قلعجي ،المصدر السابق ،ص ٦٥ ؛باترك سيل ،المصدر السابق ،ص ٢١٧؛عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق،ص١٨٦.
[١١٦]محمد رجائي ريان، المصدر السابق ،ص ٢٨٢؛ اسامة زكي عواد ،المصدر السابق ،ص ٨٤؛عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق ،ص ١٨٥.
[١١٧]س. ايوب ،الشيوعيون بصراحة ،المصدر السابق ،ص ١٣٨.
[١١٨]صوت الشعب،(جريدة)،دمشق،العدد١٩٧، ٣حزيران١٩٤٥،ص١.
[١١٩]صوت الشعب،(جريدة)،دمشق، العدد١٠٧٣، ٢٨تشرين الاول١٩٤٥،ص١.
[١٢٠] دانيال سولود : (١٩٠٨-١٩٨٨) سياسي ودبلوماسي روسي ،تدرج بالمناصب الدبلوماسية وكان ممثلاً عن بلادة بدول عديدة ،امتاز بالذكاء والفطنة والدهاء السياسي، في٢٦تشرين الاول١٩٤٤ اصبح اول ممثل عن بلادة في سورية ،ايد ودعم حقوق سورية بالاستقلال وادان سياسة فرنسا الانتدابية العدائية في سورية ،تمكن سولود من تمتين العلاقات السورية السوفيتية ،للمزيد من المعلومات ينظر:مصطفى بلاوني ،المصدر السابق،ص٧٧.
[١٢١]سليم واكيم ،موجز تاريخ الشيوعية في الشرق الاوسط،،د.م ،د.ت، ١٩٧١،ص٧٣.
[١٢٢]باترك سيل ،المصدر السابق ،ص ٢١٧ .
[١٢٣]عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق ،ص١٨٧.
[١٢٤]باترك سيل ،المصدر السابق ،ص ٢١٧ ؛دار الرواد ،المصدر السابق ،ص ٢٥٦
[١٢٥]صوت الشعب،(جريدة)،دمشق، العدد١٠٦٧، ١٥تشرين الاول١٩٤٥،ص١؛س.ايوب ،الشيوعيون بصراحة، المصدر السابق ،ص ٨٤،الياس مرقص ،المصدر السابق،ص١٩٨.
[١٢٦]صوت الشعب،(جريدة)،دمشق، العدد١٠٧٠، ١٨تشرين الاول١٩٤٥،ص١.
[١٢٧]س .ايوب ،الشيوعيون بصراحة ،المصدر السابق، ص ١٤٦.
[١٢٨]صوت الشعب،(جريدة)، العدد ١٢٣٨، ٥أب١٩٤٦،ص١.
[١٢٩]صوت الشعب،(جريدة)، العدد ١٢٤٩، ٢٢أب١٩٤٦،ص١.
[١٣٠]محمد حرب فرزات ،المصدر السابق ،ص ٢٤٥.
[١٣١]الياس مرقص ،المصدر السابق ،ص ٦٤.
[١٣٢]باترك سيل ،المصدر السابق ،ص٢١٨ ؛محمود علي عامر ،المصدر السابق ،ص ١١٦؛ الياس مرقص، المصدر السابق، ص ٦٤؛ س.ايوب ،المصدر السابق، ص ١٦٦.
[١٣٣] عبد الجبار حسن الجبوري ،المصدر السابق ،ص ١٨٨.
[١٣٤]المصدر نفسه ،ص ١٨٨؛ باترك سيل، المصدر السابق، ص ٢٤٤.
[١٣٥] الياس مرقص ،المصدر السابق ،ص ٦٩.
[١٣٦]عماد نداف، المصدر السابق ،ص٣٤؛والتر لاكور ،الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،بيروت،١٩٥٩،ص١٨٠.
[١٣٧] عبد الجبار حسن الجبوري المصدر السابق ،ص١٨٨.
[١٣٨]قدري قلعجي ،المصدر السابق،ص٦٣.
[١٣٩]باترك سيل ،المصدر السابق، ص ٢٤٤، والتر لاكور، المصدر السابق، ص ٢٧١.
[١٤٠]جوردن هاء تروي ،السياسة السورية والعسكريون١٩٤٥-١٩٥٨ ،دار الجماهير ،دمشق،١٩٦٩،ص٢٦٨.
[١٤١]نبيل صالح ،رواية اسمها سورية ، د.م ، د.م ،٢٠٠٧، ص٩٢٩.
[١٤٢]المصدر نفسه ،ص٩٢١؛ والتر لاكور ،المصدر السابق،ص٢٢٨.
[١٤٣]خالد بكداش، سنة كاملة في خدمة الشعب تحت قبة البرلمان ،المصدر السابق،ص٣.
[١٤٤]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الاولى ،الجلسة ٣، ٢٥تشرين الاول١٩٥٤،ص١٨.
[١٤٥]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الاولى ،الجلسة ٣، ٢٥تشرين الاول١٩٥٤،ص١٩.

[١٤٦]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثالثة ،الجلسة ٣، ٢١كانون الاول١٩٥٥،ص٩.
[١٤٧]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثالثة ،الجلسة ٣، ٢١كانون الاول١٩٥٥،ص٤.
[١٤٨]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثالثة ،الجلسة ، ١٢ أيار١٩٥٥،ص٥؛ خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب تحت قبة البرلمان، المصدر السابق،ص٢١.
[١٤٩]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الاولى ، ٨تشرين الاول١٩٥٤،ص١٥؛ خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب تحت قبة البرلمان، المصدر السابق،ص٢١.
[١٥٠] خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب تحت قبة البرلمان، المصدر السابق،ص٩ .
[١٥١]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة الاستثنائية الرابعة ،الجلسة ١١، ٢٥تموز١٩٥٦،ص٢٢٣.
[١٥٢]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الرابعة ،الجلسة ١٣، ١٨ نيسان١٩٥٦،ص١٨٨.
[١٥٣] John Danvan, US and soviet Policy in the middle east 1957-1966, new York ,1974,p39؛خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب تحت قبة البرلمان ،المصدر السابق،ص٤١.
[١٥٤]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الرابعة ،الجلسة٩ ،٣نيسان١٩٥٦،ص٣٨١.
[١٥٥]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الرابعة ،الجلسة١٠ ،٥نيسان١٩٥٦،ص٤٢٧.
[١٥٦]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثالثة ،الجلسة الاولى،١تشرين الاول١٩٥٥،ص٥.
[١٥٧]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثالثة ،الجلسة١٤، ٢٨تشرين الثاني١٩٥٥،ص٥٢٤.
[١٥٨] خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب تحت قبة البرلمان ،المصدر السابق،ص١٧.
[١٥٩]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة الاستثنائية الاولى ،الجلسة ١ ،٣كانون الثاني١٩٥٥،ص٤٧؛ خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب تحت قبة البرلمان ،المصدر السابق،ص٢٠.
[١٦٠]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة الاستثنائية الاولى ،الجلسة ٢، ٦كانون الثاني١٩٥٥،ص١٢١.
[١٦١]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثالثة،الجلسة١٨، ٥كانون الاول١٩٥٥،ص٦٩٦.
[١٦٢]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة الاستثنائية الخامسة ،الجلسة ٥ ،٢٥شباط ١٩٥٧،ص١٢٠.
[١٦٣]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة الاستثنائية الاولى،الجلسة١١، ٥شباط١٩٥٥،ص٧٤٥.
[١٦٤]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثانية ،الجلسة٢ ، ٣اذار١٩٥٥،ص٥٦؛خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب ،المصدر السابق، ص ٥.
[١٦٥]خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب تحت قبة البرلمان ،المصدر السابق،ص١٢.
[١٦٦]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية السادسة ،الجلسة٣ ،٤اذار١٩٥٧،ص١١٥؛خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب تحت قبة البرلمان ،المصدر السابق،ص١٥.
[١٦٧]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثالثة ،الجلسة٩ ،٩تشرين الثاني ١٩٥٥،ص٢٩٦.
[١٦٨]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثالثة ،الجلسة١١، ١٢تشرين الثاني١٩٥٥،ص٣٨٧.
[١٦٩]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة الاستثنائية الثانية ،الجلسة ٣٤، ٢٤ايلول١٩٥٥،ص١٢٤١.
[١٧٠]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة الاستثنائية الرابعة ،الجلسة١٦، ١ آب ١٩٥٦،ص٣٣٠.

[١٧١]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة العادية الثالثة ،الجلسة ١٠، ١٠تشرين الثاني١٩٥٥،ص٣٠٦.
[١٧٢] خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب، المصدر السابق ،ص٢٤.
[١٧٣]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة الاستثنائية الثالثة ،الجلسة ٣، ١١كانون الاول١٩٥٦،ص١١٢.
[١٧٤]خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب، المصدر السابق ،ص ٢٤.
[١٧٥]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس ،الدورة الاستثنائية الاولى، الجلسة ١٤،٢١كانون الاول١٩٥٤،ص٤٥٥
[١٧٦] خالد بكداش ، سنة كاملة في خدمة الشعب، المصدر السابق ،ص٢٥.
[١٧٧]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس،الدورة الاستثنائية الاولى، الجلسة ١٤،٢١كانون الاول١٩٥٤،ص٤٥٥.
[١٧٨]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس، الدورة العادية الاولى، الجلسة١٠، ٦تشرين الثاني١٩٥٥،ص١٣٥.
[١٧٩]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس، الدورة العادية الثانية، الجلسة٦، ١٩أذار١٩٥٥،ص٢٧٤.
[١٨٠] خالد بكداش ،سنة كاملة في خدمة الشعب، المصدر السابق ،ص ٦.
[١٨١] المصدر نفسه،ص٧.
[١٨٢]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس، الدورة الاستثنائية الرابعة، الجلسة١٩، ٢٨نيسان١٩٥٦،ص٦٩٩.
[١٨٣]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس، الدورة العادية٧،الجلسة ٥، ٣٠أذار١٩٥٥،ص٧٦.
[١٨٤]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس، الدورة العادية٣،الجلسة ٢٤، ٢٠كانون الاول١٩٥٥،ص٩٦٩.
[١٨٥]محاضر مجلس النواب السوري ،الدور الاشتراعي السادس، الدورة العادية٤،الجلسة٩ ،٣نيسان١٩٥٦،ص٣٨٩.
[١٨٦]المصدر نفسه، ص ٢٤٤؛عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٨٨.
[١٨٧]س .ايوب، الشيوعيون بصراحة ،المصدر السابق ،ص ١٨٢.
[١٨٨]المصدر نفسه ،ص ١٨٥.
[١٨٩] Sami m moubayed , Syria and the USA, ,Damascus ,Dar Tlass,1999,p57.

[١٩٠]الطليعة(مجلة) دمشق،العدد٦٠ ،٢٠كانون الثاني ٢٠٠٦،ص٣٥.
[١٩١]الياس مرقص، المصدر السابق، ص١٠٤؛عبد الجبار حسن الجبوري المصدر السابق ،ص١٨٨؛محمد علي الزرقا والياس مرقص، المصدر السابق،ص٦٥.
[١٩٢]سليم واكيم ،المصدر السابق ،ص ٢٣.
[١٩٣]قدري قلعجي ،المصدر **السابق ،ص ٢١٧.**
[١٩٤]خالد بكداش ،الوحدة السورية كيف نمت وكيف فشلت وكيف اشرفت على الانهيار (العوامل العميقة لسياسة المصرية تجاه العالم العربي) ،مطبعة النجاح، دمشق ،١٩ ،ص٢٥.
[١٩٥]المصدر نفسه ،ص ٢٦.
[١٩٦]عماد نداف، المصدر السابق ،ص ٣٧.
[١٩٧]قدري قلعجي، المصدر السابق، ص ٢٤٤؛عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص١٨٨؛ عبد الله حنا ،المصدر السابق ،ص ٢٣٣؛ والتر لاكور، المصدر السابق،ص٣٢٤.